تاريخ الاسلام للذهبي

نقد وتقويم للقسم الأول من المجلد الأول الذي أصدره مركز تحقيق التراث بدار الكتب المصرية باسم « التاريخ الكبير »

الدكتور بشار عواد معروف
الأستاذ المساعد بقسم التاريخ
كلية الآداب ـ جامعة بغداد

الباب الثاني[1]

تصحيح النص وتقويمه

توطئة : اعتمد المحقق نسخة واحدة فأدخلته في مزالق كثيرة منها الأخطاء الكثيرة التي وقع فيها ، ووجود ثغرات خطيرة ونقص جد واضح في الكتاب أساء الى هذا التاريخ إساءة بالغة • وقد ساعد على ذلك ضعف قدرة المحقق على فهم النص ومعرفة أصول التحقيق العلمي • وسوف أقدم ملاحظاتي على النص مشيراً الى الصفحة التي ورد فيها وأحصر ما أثبته المحقق بين قوسين ثم أدون ما أراه صحيحاً وأدعمه بالأدلة عند الضرورة ، وبين يدي نسختي المصورة عن نسخة الأمير عبدالرحمن آل سعود التي سأرمز لها بالحرف « س » ، وإليك المهم منها :

١ ـ ص ٦٦ : « أبو عبد [الله] بن أحمد » : أبو عبد [الله محمد] بن أحمد • مادام المحقق قد أضاف ، فليضف الصحيح •

٢ ـ ص ٧٠ : « شمس بن خلكان » : شمس الدين ابن خلكان •

---

(١) نشر القسم الأول في مجلة كلية الآداب ، العدد الثاني والعشرين ، ص ٥٢٧ ـ ٦٣٧ ، بغداد ، شباط ١٩٧٨ .

٣ ــ ص ٧٠ : «فإن عدة بلدان لم يقع إلينا أخبارها» وفي س : تواريخها.

٤ ــ ص ٧١ : « فأوفى يهودي على الحرة » وفي س : ... على أطم . وهو أصح فقد جاء في صحيح البخاري الذي نقل الذهبي عنه هذه الرواية : « فكانوا يغدون كل غداة الى الحرة فينتظرونه حتى يردهم حرّ الظهيرة ، فانقلبوا يوماً بعدما أطالوا انتظارهم فلما آووا الى بيوتهم أوفى رجل من يهودَ على أُطُم من آطامهم لأمر ينظُرُ إليهم فَبَصُر برسول الله صلى الله عليه وسلم ... » ٧٦/٥ والأطم : الحصن .

٥ ــ ص ٧٢ : « فقيل في المدينة : جاء نبي الله . فأقبل يسير » وفي س : « فقيل في المدينة : جاء نبي الله ، جاء نبي الله . فأقبل يسير » هكذا مكررة ، وهو الصحيح الذي جاء في صحيح البخاري من حديث عبدالعزيز بن صهيب عن أنس ــ رضي الله عنه ــ وهو الذي نقله الذهبي (٨٠/٥) .

٦ ــ ص ٧٢ : « وذكر الحديث لنا » . س : يحذف « لنا » وهو الصحيح لأنه لا معنى لها هنا .

٧ ــ ص ٧٢ أيضاً : « لإثنتي عشرة خلت من ربيع الأول » . وفي (س) وهو الأصح : « لإثنتي عشرة ليلة خلت ... » .

٨ ــ ص ٧٢ أيضاً : « وقال محمد بن اسحاق فقدم ضحى يوم الاثنين لإثنتي عشرة خلت ... » وفي (س) : لاثنتي عشرة ليلة ... » وهو الصحيح .

٩ ــ ص ٧٣ : « وكان المسجد » . في س وهو الصحيح : « وكان مكان المسجد » .

١٠ ــ ص ٧٣ أيضاً : « فيما قال عمرو [و] موسى بن عقبة » والصحيح ما جاء في نسخة س : « فيما قال موسى بن عقبة » إذ من هو « عمرو » هذا الذي ينقل عنه الذهبي ؟ والظاهر أن نظر الناسخ تحول الى السطر الذي بعده فنقل « عمرو » الى هذا السطر ، ثم وضع المحقق الواو بعد « عمرو » ليستقيم بها المعنى ، ويؤيد هذا ما سيأتي في الفقرة الآتية .

١١ ــ ص ٧٣ أيضاً : « وهما سهل وسهيل ابنا رافع بن النجار » . والصحيح ما ورد في س : « ابنا رافع بن عمرو من بني النجار » وفي سيرة ابن هشام ١/٤٩٥ : « وهو يومئذٍ مربد لغلامين يتيمين من بني النجار ، ثم من بني مالك بن النجار ... سهل وسهيل ابني عمرو ... » .

١٢ ــ وجاء في ص ٧٣ أيضاً : « وغلط ابن سنده فقال .. » . والصحيح ابن مندة ، بالميم لا بالسين المهملة ، وهو أبو عبدالله محمد بن اسحاق بن مندة العبدي الأصبهاني المتوفى سنة ٣٩٥هـ كما في أخبار أصبهان لأبي نعيم ٢/٣٠٦ وميزان الذهبي ٣/٤٧٩ــ٤٨٠ وغيرهما . وقد ألف ابن مندة كتاباً في « معرفة الصحابة » وقفنا على قطعة منه في دار الكتب الظاهرية بدمشق برقم ٣٤٤ . ومما تجدر الإشارة إليه ان الذهبي قد انتقى من كتاب ابن مندة هذا مجيلداً في جزأين ، سمعه الحافظ ابن حجر العسقلاني على ابن الذهبي ، أبي هريرة عبدالرحمن ، كما جاء في المجمع المؤسس ، الورقة ٨٨ من نسختي المصورة .

١٣ ــ ص ٧٤ : « وبنى عضاديته بالحجارة » . والصحيح : « وبنى عضادتيه بالحجارة » .

١٤ ــ ص ٧٦ من حديث إسلام عبدالله بن سلام : « قالوا : ما نعلمه ، فأعاد ذلك عليهم ثلاثاً » وفي س : « فإنما رَدّ ذلك عليهم ثلاثاً » . وفي صحيح البخاري من حديث عبدالعزيز بن صهيب عن أنس ، الذي نقله الذهبي ، : « قالها ثلاث مِرارٍ » . ٥/٨٠ .

١٥ ــ ص ٧٨ : « قال أبو النياح عن أنس ... » والصحيح : أبو التياح بالتاء ثالث الحروف ــ قال الذهبي في الكاشف : يزيد بن حميد أبو التياح الضبعي ، أحد الأئمة ، عن أنس ومطرف ، وعنه عبدالوارث وابن علية ، ثقة عابد ، مات سنة ١٢٨ » ٣/٢٧٦ . وقال في المشتبه ، ص ٦٢٩ : « النَبّاح : كنية جماعة . وبمثناة : أبو التيّاح يزيد بن حُميد الضُبَعي » .

١٦ ــ ص ٧٨ أيضاً : « وجعلوا عضاديته حجارة » : والصواب : « وجعلوا عِضادتيه حجارة » كما في صحيح البخاري ٥/٨٦ .

١٧ ــ ص ٨٠ : « ونجاب بن عثمان » وعلّق عليه في الهامش بقوله : « في الأصل نجاد ، بالدال ، ولم نجده في الإصابة ولا في الاستيعاب ورجحنا أن يكون اسمه نجاب بالباء ، شهد بدراً ــ الإصابة » .

قلت : وهذا ترجيح غير موفق فهو بالدال وهو بجاد بن عثمان ابن عامر من بني ضُبيعة بن زيد بن مالك بن عوف بن عمرو بن عوف . ذكره ابن هشام ضمن المنافقين ١/٥٢١ .

١٨ ــ وعلق المحقق في ص ٨٢ على اسم المنافق اليهودي : « كنانه بن صوريا » بقوله : « لم يورد ابن حجر اسم كنانة بن صوريا وإذا بحثنا عن أنصاري وجدنا اسم كنانة بن أوس بن فيظي الأنصاري » . وهذا الرجل ليس من الأنصار حتى يقال عنه كذلك ، ثم انه مذكور ضمن منافقي اليهود ، وكتاب الإصابة لابن حجر لم يتضمن جميع المنافقين . وقد ذكره ابن اسحاق كما جاء في سيرة ابن هشام ١/٥٢٨ .

١٩ ـ ص ٨٢ : « إلا أوس وهم حي من الأوس » والصحيح ما جاء في س : « إلا أوس الله وهم حي من الأوس » .

٢٠ ـ ص ٨٣ : « وقد روى أبو الدرداء الطيالسي عن سليمان بن معاذ عن سماك عن عكرمة » ثم ذكر خبر الموآخاة . وعلق المحقق على لفظ « أبو الدرداء بقوله : « ورد عند ابن حجر : أبو الدرداء غير منسوب ، قال بعضهم عن أبي الدرداء الرهاوي وقال الذهبي : لا ندري من أبو الدرداء ؟ والخبر منكر لا أصل له ـ ابن حجر الإصابة » .

وهذا عجيب من المحقق ولا أدري من أين وضع للطيالسي هذه الكنية ؟ وهو أبو داود سليمان بن داود بن الجارود الطيالسي البصري الحافظ المشهور المتوفى سنة ٢٠٤هـ تقريباً . وكان المحقق يستطيع معرفته بمعرفة شيخه في هذا الإسناد وهو : سليمان بن معاذ . قال ابن حجر في تهذيب التهذيب ٤/٢١٩ : سليمان بن معاذ الضبي ، هو سليمان بن قرم بن معاذ تقدم . » وكان قال في ترجمته من تهذيب التهذيب ٤/ ٢١٣ : « سليمان بن قَرم بن معاذ التيمي الضبي أبو داود النحوي ... روى ... وسماك بن حرب » . ولما ترجم ابن حجر لأبي داود الطيالسي في تهذيب التهذيب ٤/١٨٣ ذكر من بين شيوخه سليمان بن قرم (وراجع تاريخ بغداد للخطيب ٩/٢٤ واللباب لابن الأثير ٢/٩٦ والكاشف للذهبي ١/٣٩٢ ، ٣٩٩) . ولم يكن يحتاج المحقق لكل هذا التعليق الزائد بسبب وقوعه في التحريف .

٢١ ـ ص ٨٣ أيضاً : « بل وقبلها انتشر الإسلام » وفي س وهو الأصح : « بل وقبلُ انتشر الإسلام » .

٢٢ ــ ص ٨٤ ورد بيتان لأبي قيس بن الأسلت وجاء الشطر الأول كما يأتي : « أيا راكباً إما عرضت فبلغاً » • والصواب ما ورد في س وسيرة ابن هشام ١/٢٨٣ :« يا راكبا إما عرضت فبلغن » • أما الشطر الثاني من البيت الثاني فقد جاء : « لنا قادة ، قد يقتدى بالذوائب » • وفي س : « يعتدى » وفي ابن هشام ١/٢٨٥ وهو الأصح : « يهتدى » •

٢٣ ــ ويلاحظ في ص ٨٦ فما بعد ان المحقق وضع عناوين المغازي من عنده من غير إشارة لذلك مع ان النص لا يشير الى مثل هذه العناوين في الأصل حيث ان سياق الكلام متصل من غيرها فقد جاء في الأصول مثلاً :« سنة اثنتين : في صفرها غزوة الأبواء ••• » بينما نجد في المطبوع : « سنة اثنتين • غزوة الأبواء أو غزوة ودان • في صفرها غزوة الأبواء فخرج النبي ••• » •

٢٤ ــ ص ٨٦ : « فخرج النبي ••• غازياً ••• يريد قريشاً وبني ضمرة فوادع بني ضمرة بن عبد مناة بن كنانة • وعقد ذلك معهم سيدهم مخشي بن عمرو ••• » والصواب : « معه » كما في س ، لأن الضمير يعود الى النبي صلى الله عليه وسلم •

٢٥ ــ ص ٨٧ : « المقداد بن عمرو النهراني حليف بني زهرة » • وقد تصحفت على المحقق نسبته فهو « البهراني » ــ بالباء الموحدة ــ وليس « النهراني » بالنون • قال أبو سعد السمعاني في الأنساب وتابعه عزالدين ابن الأثير في اللباب : « البهراني : بفتح الباء الموحدة وسكون الهاء وفتح الراء وفي آخرها نون ، هذه النسبة الى بهراء وهي قبيلة نزل أكثرها مدينة حمص من الشام » وعلق ابن الاثير مستدركاً : « قلت : ولم يذكر أبو سعد من أي العرب هم ، وهم قبيلة من قضاعة وهو بهراء بن عمرو بن الحاف بن قضاعة ••• منهم المقداد بن عمرو البهراني المعروف بابن الأسود الزهري كان له فيهم

حلف فنسب إليهم » ١/١٥٦ • وقد وردت النسبة صحيحة في سيرة ابن هشام ١/٥٩٢ ولكنها تصحفت في فهرس الاعلام الواردة في آخره الى « الهزاني » ١/٧٨٨ •

٢٦ ـ ص ٩١ : « فتجمر وخرج معهم » : والصواب : فتجهز كما في س • وهي كذلك أيضاً عند ابن هشام ١/٦١٠ •

٢٧ ـ ص ٩١ أيضاً : « ثم رد أبا لبابة من الدوحاء » واشار في الهامش الى البداية لابن كثير ٣/٢٦٠ • والصواب : الروحاء ـ بالراء المهملة ـ وهو الذي ورد عند ابن كثير ومن قبله ابن هشام ١/٦١٢ وقال ياقوت في معجم البلدان : « الروحاء : الروح والراحة من الاستراحة ••• واظنه قيل للبقعة روحاء أي طيبة ذات راحة ••• وهي من عمل الفرع على نحو من أربعين ميلاً ••• » ٢/٨٢٨ـ٨٢٩ •

٢٩ ـ ص ٩٢ من قول سعد بن معاذ لرسول الله ـ ص ـ يوم بدر : « يا رسول الله : لو استعرضت بنا هذا البحر لخضناه معك » • والأصوب ما ورد في س : « يارسول الله والله لو استعرضت ••• الخ » ويؤيده ما أورده ابن اسحاق ، الذي نقل الذهبي الخبر عنه ، كما جاء في سيرة ابن هشام ١/٦١٥ : « ••• فوالذي بعثك بالحق ، لو استعرضت ••• » فالقسم موجود •

٣٠ ـ ص ٩٢ : « فسألوهما فقالوا » • والصواب : « فسألوهما فقالا » • كما في س وابن هشام ١/٦١٦ •

٣١ ـ ص ٩٢ أيضاً : « ورجوا أن يكونوا سقاة للعير ، فجعلوا يضربونهما، فإذا آلمهما الضرب قالا : نحن من عند أبي سفيان » • وفي س : « نحن من عِير أبي سفيان » وهو الصواب لما دل عليه الذي قبله •

٣٢ ـ ص ٩٣ : « فانهض بناحتى نأتي أدتى ماء من القوم ، ونغور ما وراءه من القلب » •

أ ـ أدتى : أدنى ، ولعله من خطأ الطبع .

ب ـ كان ينبغي ان يشكل « القُلُب » بضم القاف واللام : جمع قَليب وهو البئر خوفاً من اللبس .

٣٣ ـ ص ٩٤ : « خفاف بن إيماء بن رخصة الغفاري » . الصواب : « رحضة » بالحاء المهملة والضاد المعجمة كما في سيرة ابن هشام ٦٢١/١ والاستيعاب لابن عبدالبر ٤٤٩/٢ .

٣٤ ـ ص ٩٤ أيضاً : « وقال صلى الله عليه وسلم وقد رأى عتبة بن ربيعة في القوم على جمل أحمر : إن يكن في أحد من القوم خير فعند صاحب الأحمر » . والصواب ما ورد في س : « ... صاحب الجمل الأحمر » وهو كذلك أيضاً عند ابن هشام ٦٢١/١ .

٣٥ ـ ص٩٥ : « هل لك إلى أن تزال تذكر ... » والصواب : « ... أن لا تزال » كما في س وابن هشام ٦٢٢/١ .

٣٦ ـ ص ٩٦ : « ولكنه رأى محمداً وأصحابه أكلة جزور » والصواب : « ولكنه قد رأى محمداً ... » كما في س وابن هشام ٦٢٣/١ .

٣٧ ـ ص ٩٦ أيضاً : « وقد رأيت ثأرك بعينك فقم فانشد خفرتاك ومقتل أخيك » وعلق المحقق على « خفرتاك » بقوله : « كذا في الأصل وفي ابن كثير ج ٣ ص ٢٧٠ » .

والصواب : « خفرتك » كما في س وابن هشام ٦٢٣/١ وهي كذلك أيضاً في ابن كثير في الموضع الذي ذكره . ثم لا مبرر لقوله : كذا في الأصل . وكأنه اعتقد فيها غلطاً فقوله : انشد خفرتك : أي اطلب الوفاء بخفرتهم لك ، أي عهدهم ، لأنه كان حليفاً لقريش وجاراً .

٣٨ ـ ص ٩٧ : « ثم خفق صلى الله عليه وسلم فأتيته ، وقال : أبشر يا أبا بكر أتاك النصر » .

وصواب فأتيته : فانتبه • كما في س وابن هشام ١/٦٢٧ ويؤيده قول أبي بكر : ثم خفق •••

٣٩ ــ ص ٩٨ : « أبا البخترى بن هاشم بن الحارث » •

والصحيح ما جاء في س وابن هشام ١/٦٩٢ : هشام ، بدلاً من هاشم •

٤٠ ــ ص ٩٩ : صعدنا في جبل يشرف بنا على بدر » •

والصواب : أصعدنا • وهو كذلك في س وابن هشام ١/٦٣٣ •

٤١ ــ ص ١٠٠ : « ننتظر الدائرة على من تكون » •

وفي س وابن هشام ١/٦٣٣ الذي نقل الذهبي عنه الخبر : « الدبرة » وهو الأصح •

٤١ب ــ ص ١٠٠ أيضاً : « فبينما نحن في الجبل » •

والصواب : « فبينا » • وهو الذي في س وابن هشام ١/٦٣٣•

٤٢ ــ ص ١٠٠ أيضاً : « عمن حدث عن ابن عباس » •

والأصوب ما جاء في س : عمن حدثه •

٤٣ ــ ص ١٠١ : « الحارث بن رفاعة بن الحارث الرزقي » •

والصواب : الزرقي ــ بتقديم الزاي المضمومة وبعدها الراء المفتوحة، وهي نسبة الى بني زريق بطن من الأنصار من الخزرج وهو زريق ابن عامر بن زريق كما في أنساب السمعاني ولباب ابن الأثير •

٤٤ ــ ص ١٠٣ : « فوالله إن لقينا إلا عجائز ضلعاً كالبدن المعلقة فنحرناها »

وتصحيح ضلعاً : صُلْعاً ــ بالصاد المهملة ــ

وتصحيح المعلقة : المعقلة •

٤٥ ــ ص ١٠٤ : الاطلبي : المطلبي •

٤٦ ــ ص ١٠٥ : « وزمعة بن الأسود ونبيه » • وصوابها : وبنيه •

٤٧ ــ ص ١٠٦ : « وكانت قريش تتقي هذه العداسية » • والصواب ماجاء في س وابن هشام ١/٦٤٥ : العدسة •

٤٨ ــ ص ١٠٦ أيضاً : « عياد بن عبدالله بن الزبير » •

والصحيح : عباد ــ بالباء الموحدة ــ ذكره الذهبي في الكاشف ٢/٦١ •

٤٩ ــ ص ١٠٧ في حديث خروج زينب بنت رسول الله ــ ص ــ : « فتحدث رجال فخرجوا في طلبها » •

وفي س وهو الأصوب : « فتحدث بذلك رجال فخرجوا ••• » وانظر ابن هشام ١/٦٥٤ •

٥٠ ــ ص ١٠٨ : « وإن ذلك من وهن وضعف » •

والصواب ما جاء في س : « وأن ذلك منا وهن وضعف » • وفي ابن هشام : « وأن ذلك منا ضعف ووهن » ١/٦٥٥ •

٥١ ــ ص ١٠٨ أيضاً : « فلما قدمت السرية ، أقبل أبو العاص في الليل • » وفي س : « فقدموا بما أصابوا وأقبل ••• » • وفي سيرة ابن هشام ١/٦٥٧ : « فلما قدمت السرية بما أصابوا من ماله أقبل ••• » •

٥٢ ــ ص ١٠٨ أيضاً : « صرخت زينب من صفة النساء : يا أيها الناس ••• » والصواب ما جاء في س وابن هشام ١/٦٥٨ : « صرخت زينب من صفة النساء : أيها الناس ••• » •

٥٣ ــ ص١٠٨ أيضاً : « وقد أصبتم مالاً ••• » •

والصواب ما جاء في س وابن هشام ١/٦٥٨ : « وقد أصبتم له مالاً ••• » •

٥٤ ــ وضع المحقق في حديث إسلام أبي العاص زوج زينب بنت رسول الله ــ ص ــ زيادة للنص من ابن هشام ، وكان النص أولاً : « رد عليه النبي ــ ص ــ زينب على النكاح الأول لم يحدث شيئاً » (ص١٠٩ فصار النص بعد الزيادة : « لم يحدث شيئاً بعد ست سنين » . وعلق المحقق على ذلك بقوله في هامش الصفحة : « إضافة واردة في متن ابن هشام ... وقد نقل المؤلف روايته . » .

والحقيقة ان الذهبي لم ينقل هذه الكلمات المضافة بدليل عدم ورودها في النسخة الاخرى فضلاً عن انها جاءت في المطبوعة من سيرة ابن هشام موضوعة بين قوسين وقد ذكر محققو الكتاب انها زيادة في إحدى النسخ ، فما كان ينبغي للمحقق بعد هذا أن يضعها في المتن .

٥٥ ــ ص ١٠٩ أيضاً : « ومن الأسارى الوليد بن الوليد بن المغيرة المخزومي ... وقدم في فدائه خالد بن الوليد وهشام بن الوليد ... » .

والصواب ما في س : ... وقدم في فدائه أخواه خالد ... الخ » .

٥٦ ــ ص ١١٠ : « وكان ابنه وهيب فى الأسر . » وفي س ، وهو الأصوب : في الأسرى

٥٧ ــ ص ١١٠ أيضاً : « والله إنْ في العيش بعدهم لخيراً » .

والصواب ما في س وابن هشام ١/٦٦١ : « والله إن في العيش بعدهم خيرٌ » .

٥٨ ــ ص ١١٠ أيضاً في حديث محاولة عمير بن وهب قتل النبي ــ ص ــ : «ثم شُحِذ سيفه وسمّه ومضى الى المدينة » . وقيد المحقق «شحذ» مبنية للمجهول فضم الشين وكسر الحاء . وهذا وهم من المحقق لأن الرواية ، كما جاءت هنا ، تشير الى ان عمير بن وهب ــ أو صفوان

ابن أمية وهو الأرجح ـ هو الذي شحذ له السيف وسمه ، ولو كان يريد به مجهولاً لقال : « وسُمّ » • وفي سيرة ابن هشام : « ثم أمر عمير بسيفه ، فشُحِذَ له وسُمَّ » ١/٦٦١ •

٥٩ ـ ص ١١٢ : « فلما استنفر أبو جهل الناس وقال : اذكروا غيركم •• »
والصواب : ••• أدركوا عيركم •

٦٠ ـ ص ١١٤ : « وقلت ما رأيت شيئاً » •
والصواب : « وقلت ما رأت شيئاً » •

٦١ ـ ص ١١٤ أيضاً : « فلم يكن عندك في ذلك غير • فقلت : قد ، والله ، صدقتن ، وما عندي في ذلك من غير إلا أني أنكرت ولا تعرضنا له ، فإن عاد لأكفينه • فغدوت في اليوم الثالث أتعرض له ليقول لي شيئاً فأشاتمه » •

ومن التصحيح :

أ ـ فلم يكن عندك من ذلك •••

ب ـ علق المحقق على كلمة « غير » في الهامش بقوله : « كذا في الأصل وفي ابن هشام » دلالة على عدم معرفته باللفظ أو شكه فيه • ولو كان تدبر اللفظ وقرأه بصورة صحيحة لعرفه فهو : « غَيِر » ـ بفتح الغين المعجمة وكسر الياء ـ ومعناه : تغيير•

حـ ـ صواب « وما عندي » : وما كان عندي •

د ـ لأكفينه : لأكْفِيَنَّكُنَّهُ • وهو الذي جاء في س وابن هشام ١/٦٠٩ ودلّ عليه السياق •

هـ ـ ليقول لي شيئاً : ليقول شيئاً • وهو الذي جاء في س ويدل عليه ما ورد في ابن هشام ١/٦٠٩ : « فوالله إني لأمشي نحوه أتعرضه ، ليعود لبعض ما قال ، فأقع به ••• » فكلام أبي جهل لم يكن موجهاً الى العباس أصلاً ، حتى يقول العباس «لي» •

٦٢ ـ ص ١١٥ : « وهو واقف بعيره بالأبطح قد حول رحله وشق قميصه وجدع بعيره » .

والظاهر من هذا النص كما أثبته المحقق ان ضمضم بن عمرو الغفاري كان واقفاً بِعَيْرِه ، أي بقافلته . وهو خطأ ، والصواب ماورد في س : « وهو واقف على بعيره » يدل عليه قوله بعد ذلك : « ... وجَدّع بعيره » أي قطع أنفه ، والفرق كبير بين التعبيرين .

٦٣ ـ ص ١١٥ : « وقال ابن اسحاق : سمعت البراء يقول » وفي ص ١١٦ أيضاً : وقال ابن اسحاق عن البراء ... » .

والظاهر من هذا ان المحقق ظن الذهبي ينقل عن « ابن اسحاق » صاحب السيرة ، وهو وهم عظيم فالرواية هنا لأبي اسحاق السبيعي، وهو عمرو بن عبدالله الكوفي ، ولد لسنتين بقيتا من خلافة عثمان وتوفي سنة ١٢٧هـ تقريباً ، وهو أحد الأعلام إذ يشبه بالزهري في كثرة الرواية (الذهبي : الكاشف ٢/٣٣٤ وابن حجر : تهذيب ٨/٦٢ فما بعد) . وشيخه البراء بن عازب معروف مشهور وقد شهد أحداً ومات بعد السبعين (الذهبي : الكاشف ١/١٥١) وكيف يصح بعد ذلك ان يروي ابن اسحاق عن البراء وقد توفي البراء في حدود السبعين وولد ابن اسحاق بعده بقرابة خمس عشرة سنة ؟ !

٦٤ ـ ص ١١٦ : « رواه شيخه عنه » .

ولا معنى لها لأن الشيخ في الأغلب لا يروي عن تلميذه إلا في القليل النادر وأصل السند الذي علق عليه المؤلف هنا هو : « وقال أبو اسحاق عن حارثة بن مضرب » . والصواب : « رواه شعبة عنه » ، يعني عن أبي اسحاق السبيعي ، وهو أبو بسطام شعبة بن الحجاج العتكي أمير المؤمنين في الحديث ، ولد بواسط وسكن البصرة ، ومات في أول عام سنة ١٦٠هـ (الخطيب ٩/٢٥٥ ، والذهبي : الكاشف ٢/١١ ، وابن حجر : تهذيب ٤/٣٣٨) ، وانظر

السند كاملا في صحيح البخاري ٥/٩٣ فقد جاء فيه : « حدثنا مسلم ، حدثنا شعبة ، عن أبي اسحاق ، عن البراء ، قال : ... »

٦٥ ـ ص ١١٧ : « فقد نخلف عنك أقوام »

والصواب : فقد تَخَلّف ...

٦٦ ـ ص ١١٧ أيضاً « إنك تلقى الحرب »

والأصح ما في س : إنك تلقى حرباً ...

٦٧ ـ ص ١١٧ أيضاً « وقال يونس عن ابن اسحاق : حدثنا عبدالله بن أبي بكر أن سعد بن معاذ ، قال لرسول الله ... وقال : حدثنا أبو نعيم ، حدثنا اسرائيل ، عن مخارق ، عن طارق بن شهاب ، سمع ابن مسعود يقول ... » وهذا اضطراب جد واضح في النص بحيث صرنا لا ندري لمن تعود جملة « وقال حدثنا أبو نعيم ... » . وحينما ندقق النص نجد ان حرف « خ » قد سقط منها وهو دلالة المؤلف على البخاري فيكون الصحيح : « وقال البخاري : حدثنا أبو نعيم ... » وبها يستقيم السند . والحديث موجود في صحيح البخاري بسنده هذا الذي ذكرت ٥/٩٣ .

٦٨ ـ ص ١١٧ أيضاً : « شهدت من المقداد مشهداً لأن أكون صاحبه أحب إليّ مما عذر به ... » .

وصحيح عذر : عُدِلَ . كما في س والبخاري الذي نقل عنه الذهبي ٥/٩٣ .

٦٩ ـ ص ١١٩ : ـ « هل وجدتم وعد ربكم حقاً ؟ فإني وجدت ما وعدني ربي حقاً » والأصوب ما ورد في س : هل وجدتم ما وعدكم ربكم ... » . وهو الذي في سيرة ابن هشام ١/٦٣٩ . وقد رواه البخاري بهذا اللفظ في صحيحه بسنده الى موسى بن عقبة عن ابن شهاب ٥/١١٠ـ١١١ .

٧٠ ــ ص ١١٩ أيضاً : « ولقد رأيتنا وما فينا إلا نائم » .

وفي س وهو الاكمل : « ولقد رأيتنا وما فينا أحد إلا وهو نائم . »

٧١ ــ ص ١٢٠ : « إن النبي ــ ص ــ قال وهو في فنته يوم بدر ... » .

وعلق المحقق على لفظ « فنته » في الهامش بقوله : كذا التعبير في الأصل . دلالة على عدم معرفته به وشكه فيه .

والصواب : « قبته » . وقد فات في خبر بدر أن المسلمين بنوا لرسول الله ــ ص ــ عريشاً في أرض المعركة نزل فيه .

٧٢ ــ ص ١٢١ : « وقال الواقدي : حدثنا ابن أبي حبيبة عن داود بن الحصين عن عكرمة عن ابن عباس » . وعلق المحقق على « ابن أبي حبيبة في الهامش بقوله : في الأصل : ابن أبي حنيفة ، وهو خطأ صححناه عن ابن كثير ج ٣ ص ٢٨٠ . وفي خلاصة أسماء الرجال : أبو حبيبة الطائي عن أبي الدرداء وقيل عن ابن عباس . »

أقول : انظر الى السند المذكور أعلاه وقول المحقق : عن أبي الدرداء وقيل عن ابن عباس . وأين هذا من ذاك وكيف يصح هذا التعليق . وأبو حبيبة هذا الذي ذكره المحقق روى عنه أبو اسحاق ولا يعرف له راوٍ غيره وقد ذكره الذهبي في الكاشف ٣/٣٢٤ والميزان ٤/٥١٣ . أما ابن ابي حبيبة ، شيخ الواقدي ، فهو ابراهيم بن اسماعيل بن أبي حبيبة الأنصاري الأشهلي مولاهم ، أبو اسماعيل المدني . قال ابن حجر في تهذيب التهذيب ١/١٠٤ : « روى عن داود بن الحصين وموسى بن عقبة وابن جريج وابن عجلان وغيرهم . وعنه أبو عامر العقدي وابن أبي فديك والواقدي » وقد توفي سنة ١٦٥هـ عن ٨٢ سنة كما في تهذيب التهذيب ، والكاشف الذهبي ١/٧٦ وميزان الاعتدال له أيضاً ١/١٩ وغيرها . وهذا السند ومتنه في مغازي الواقدي ١/٧٩ فما كان أحرى المحقق ان يرجع إليه بدلا من هذا التخليط .

٧٣ ــ ص ١٢٢ : « بينما أنا أمتح » .

والصواب ما في س : « بينا أنا أمتح » .

٧٤ ــ ص ١٢٢ أيضاً : « فكانت (في) الريح الأولى جبريل نزل في ألف من الملائكة ، وكانت (في الريح) الثانية ميكائيل نزل في ألف من الملائكة » وقد أضاف المحقق ما بين الأقواس من عنده وقال : إضافة على الأصل والتصحيح من السياق » .

ولا أدري كيف صحح من السياق ، وكيف يستقيم السياق بين لفظ « كانت » وكل من « جبريل » و « ميكائيل » . والصحيح ما ورد في الأصل وهذه الزيادة غيرت المعنى تغييراً لا يخفى على القارىء .

٧٥ ــ ص ١٢٢ أيضاً : « كان فيها إسرافيل في ألف »

وفي س وهو الأكمل : « كان فيها إسرافيل في ألف من الملائكة » .

٧٦ ــ ص ١٢٢ أيضاً : « لا يُعلم إلا من هذا الوجه » .

وفي س : « لا يعرف إلا من هذا الوجه » وهو أدق وأقرب للصواب .

٧٧ ــ ص ١٢٣ : « ولم يقاتل الملائكة »

والصواب ما في س وابن هشام ١/٦٣٤ : « ولم تقاتل الملائكة »

٧٨ ــ ص ١٢٣ : « فقال له : كم القوم ؟ (فيقول) : هم والله كثير ... » وما بين القوسين إضافة من المحقق للإيضاح كما صرح في الهامش ، والأصح منها ما ورد في س : « قال » .

٧٩ ــ ص ١٢٤ : « فلما دنا القوم منا وما فقناهم إذا رجل منهم يسير في الأرض على جمل أحمر »

آ ــ صحيح وما فقناهم : وما صافقناهم . وهو التهيؤ للحرب ومنه المصاف : الحرب .

ب ــ صحيح الأرض : القوم .

٨٠ ـ ص ١٢٤ أيضاً : « يا قوم ، أرى أقواماً مستميتين ... » . وعلق المحقق على كلمة « أرى » بقوله : « تحتاج الجملة إلى فعل ينصب المفعول ، ولكن الأصل وضع لفظ أني (كذا) ، وقد حذفناه ووضعنا الفعل المطلوب » .

ولم أفهم مراد المحقق من هذا القول ذلك انني وجدت الكلام واضحاً في النسخ وهو : « يا قوم ، إني أرى أقواماً ... » .

٨١ ـ ص ١٢٤ ـ ١٢٥ : « ياقوم ، أعصبوها اليوم برأسي ، وقولوا جبن عتبة ، وقد يعلمون أني لست بأجبنكم » .

وصواب يعلمون : تعلمون

٨٢ ـ ص ١٢٥ : « فبرز عتبة وابنه الوليد وأخوه حمية » .

وصواب حمية : شيبة . وهو الذي في س .

٨٣ ـ ص ١٢٦ : « فأخرج تميرات من قرنه فجعل يأكل منها »

وصواب منها : منهن . وهو الذي في س .

٨٤ ـ ص ١٢٦ : « وقال عبدالرحمن بن الغسيل ، عن حمزة بن أبي أسيد ، عن أبيه ، قال : قال (لنا) رسول الله ... » . وقد أضاف المحقق « لنا » من عنده للإيضاح . وهذه إضافة غير موفقة لمن يعرف الأسانيد .

٨٥ ـ ص ١٢٦ : « قالوا : حدثنا عبدالرحمن بن ابراهيم »

وصحيح حدثنا : أنبأنا .

٨٦ ـ ص ١٢٧ : « ... عن أبي مخلد لاحق بن حميد السدوسي البصري » .

وصواب مخلد : مجلز . وهو أبو مجلز لاحق بن حميد السدوسي المتوفى سنة ١٠٦هـ كان من ثقات التابعين . (الذهبي : الكاشف ٣/٢٤٧) .

٨٧ ــ ص ١٢٨ : « قاله عبدالله بن صالح عن معاوية بن صالح عن علي بن أبي طلحة ... » . وقد أحب المحقق أن يعلق على بعض هؤلاء الرواة على عادته في التعليق على ما يُحب أن يعلق لا على ما يجب فقال معلقاً على عبدالله بن صالح : « عبدالله بن صالح الجهني روى عن معاوية بن صالح : انظر الخزرجي ، أسماء الرجال » ثم علق على معاوية بن صالح بقوله : « معاوية بن صالح بن الوزير اسمه معاوية بن عبيدالله بن يسار الأشعري ، مولاهم ، مات سنة ٢٦٣هـ ــ نفسه » ثم علق بعد ذلك على علي بن أبي طلحة بقوله : « علي ابن أبي طلحة سالم الهاشمي مولاهم أبو الحسن الجزري ثم الحطمي ، مات سنة ١٤٣ ــ نفسه » .

ومن يقرأ هذا لأول وهلة يظن الرجل قد راجع ودقق ، ولكنه في واقع الأمر قد أربك الأسماء وخلط بعضها ببعض من غير تفكير . وما أسهل ما كان يمكن أن يسأل نفسه كيف يروي رجل توفي سنة ٢٦٣ عن رجل توفي سنة ١٤٣ وبينهما مئة وعشرون عاماً !

والخطأ الفاضح الذي وقع به المحقق هو أنه لم يعرف « معاوية ابن صالح » المذكور في السند وظنه رجلا آخر فترجم له في الهامش . ولو كان المحقق على معرفة بعلم الرجال لدقق في وفيات الرواة وشيوخهم وتلاميذهم وعرف شخصياتهم ، فقد توفي عبدالله بن صالح سنة ٢٢٣هـ (الذهبي : الكاشف ٢/٩٦) . وتوفي علي بن أبي طلحة سنة ١٤٣ كما ذكر المحقق والذهبي في الكاشف ٢/٢٨٧ ولذلك فإن معاوية بن صالح هذا يجب أن يكون بينهما ، وهو معاوية بن صالح الحضرمي الحمصي قاضي الأندلس المتوفى سنة ١٥٨هـ (الذهبي : الكاشف ٣/١٥٧) ، قال ابن حجر في تهذيب التهذيب : « روى عن إسحاق بن عبدالله بن أبي طلحة و ... علي ابن أبي طلحة ... » (١٠/٢٠٩ــ٢١٠) وكان قال في ترجمة

عبدالله بن صالح قبل هذا : « روى عن معاوية بن صالح الحضرمي وموسى ... » ٥/٢٥٦ . فانظر الفرق بين الذي ذكرت وبين الذي ذكر المحقق .

٨٨ ـ ص ١٢٨ أيضاً : « وأيسر شوكة وأخضر مغنماً » .
والصواب ما في س : وأحضر .

٨٩ ـ ص ١٢٨ أيضاً : « وبينهم وبين الماء رملة عصة » . وعلق المحقق في الهامش بقوله : « في الأصل رملة وعصة . ولا وجود لهذه الصفة في اللغة ، وقد قرأنا العبارة بحذف الواو ، وتفسيره رملة عصة . أي رملة صلبة لأن عص على وزن مل معناها صلب ، اشتد ـ المحيط » .

وهذا وهم من المحقق فإنه لم يستطع قراءة الكلمة بصورة صحيحة وهي « دعصة » بالدال لا بالواو ، قال الزمخشري في (د ع ص) من أساس البلاغة ص ٢٧٢ : « لها كفل كدعص النقا ، ونزلوا بالأدعاص ، وهي قيران من الرمل مجتمعة » . وقال المجد الفيروزآبادي في القاموس المحيط ٢/٣٠٣ : « الدَّعص : ... قطعة من الرمل مستديرة أو الكثيب منه المجتمع أو الصغير . ج دعص وأدعاص ودعصة . »

٩٠ ـ ص ١٢٩ : « فغمزني أحدهما فقال : ياعم ، أتعرف أبا جهل ؟ قلت : نعم ، وما حاجتك ؟ قال : أخبرنا به يسب رسول الله ... »
وصواب أخبرنا به : أخبرت أنه . وهو الذي في س .

٩١ ـ ص ١٢٩ أيضاً : « الا عجلى منا » .
والصواب : الأعجل منا .

٩٢ ــ ص ١٢٩ أيضاً : « فقال أيكما قتله ؟ فقال كل واحد منهما : أنا قتلته ، فقال : هل مسحتما سيفيكما ؟ قالا : لا ، قال : فنظر في السيفين ، فقال : كلاهما قتله »

وصواب كلاهما : كلاكما • وهو الذي في س •

٩٣ ــ ص ١٣٠ : « وقال غنام بن علي حدثنا الأعمش • »

وصواب غنام : عثام ، بالعين المهملة والثاء المثلثة ، وهو عثام بن علي الكلابي الكوفي المتوفى سنة ١٩٥هـ • (الذهبي : الكاشف ٢/٢٤٦ــ٢٤٧) • وقد قيده الذهبي في المشتبه ص ٤٨٧ فقال : وبمثلثة : عثام بن علي بن عثام وأبوه معروفان •

٩٤ ــ ص ١٣٠ أيضاً : فاستحلف : فاستحلفني •

٩٥ ــ ص ١٣١ : « فيضربه رجل بمقمعة حتى تغيب في الأرض ثم يخرج فيفعل به مثل ذلك مراراً • »

وصواب تغيب : يغيب ، لأن الرجل هو الذي يغيب وليس المقمعة ، والمقمعة ، بكسر الميم ، كمكنسة : العمود من حديد أو كالمحجن يضرب به رأس الفيل وخشبة يضرب بها الإنسان على رأسه • والجمع : مقامع •

٩٦ ــ ص ١٣١ أيضاً : « وقال ح م » •

والصواب : وقال خ م • يعني البخاري ومسلم •

٩٧ ــ ص ١٣١ أيضاً : « حتى قام على شقة الركي » •

وصواب شقة : شفة ــ بالفاء ــ وهو الذي في صحيح البخاري الذي ينقل عنه الذهبي هذه الرواية ٥/٩٧ •

٩٨ ــ ص ١٣٢ : « ••• عن ابن اسحاق حدثني حبيب بن عبدالرحمن قال : »

صحيح حبيب : خُبَيْب . قال الذهبي في المشتبه ص ٢١٥ : « وبمعجمة خُبيب بن يساف أحد الصحابة . وحفيده خُبيب بن عبدالرحمن شيخ مالك » . وقد توفي خُبَيْب هذا سنة ١٣٢هـ وروايته في الكتب الستة ، قال الذهبي في الكاشف ١/٢٧٨ : « خبيب بن عبدالرحمن الخزرجي ، عن عمته أنيسة ولها صحبة ، وعن حفص بن عاصم ، وعنه شعبة ، ومالك . »

٩٩ ـ ص ١٣٢ أيضاً « ضرب حبيب بن عدي يوم بدر فمال شقه » . وهذا صوابه خُبيب أيضاً ، قال الذهبي في « خُبيب » من المشتبه، ص ٢١٥ : « وخبيب بن عدي الشهيد » . وقال ابن عبدالبر في « باب خبيب » من حرف الخاء المعجمة من كتابه الأستيعاب : « خُبيب بن عدي الأنصاري ... شهد بدراً وأسر يوم الرجيع في السرية التي خرج فيها مرثد بن أبي مرثد ... » ثم ذكر قتل المشركين له بعد أسره ، ٢/٤٤٠ .

١٠٠ ـ ص ١٣٤ : « قال محمد بن فليح عن موسى بن عقبة قال : قال ابن شهاب خ وقال اسماعيل ... » .

وصواب خ : ح . وهو علامة التحول من إسناد لآخر . والفرق بين الإثنين كبير ذلك أن الذهبي قد استعمل رموز المحدثين ، وحرف « خ » هنا يعني البخاري ، وأين هذا من ذاك ؟ .

١٠١ ـ ص ١٣٤ أيضاً عند الكلام على موقعة بدر الكبرى : « ثم أقبل أبو سفيان في عير لقريش ومعه سبعون راكباً من بطون قريش منهم عوف بن نوفل وعمرو بن العاص » . وعلّق المحقق على كلمة « عوف » في الهامش فقال : « في الأصل : غوف ـ بالغين المعجمة ـ ولا اسم بالمعجمة بهذا الرسم . وتقرؤها عوف بالعين المهملة . ولم نجد له تعريفاً » .

أقول : هكذا كال المحقق القول جزافاً ، وهو كثير المجازفة ، وكأن المسألة تحتاج الى كل هذا ، وحقيقة الاسم لا بالمعجمة ولا بالمهملة بل هو أسم آخر مشهور مذكور وهو : « مخرمة بن نوفل » لم يستطع المحقق قراءته ، ولكنه مع الأسف يعلق من غير مراجعة على عادته ، ولو راجع أي كتاب لما وقع في مثل هذا وغيره ، ولنأخذ أكثر المصادر تداولا في هذا الموضوع ، أعني سيرة ابن هشام ونقرأ في أول الكلام على موقعة بدر الكبرى ١/٦٠٦ : « قال ابن اسحاق : ثم إن رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ سمع بأبي سفيان بن حرب مقبلا من الشام في عير لقريش عظيمة ، فيها أموال لقريش ، وتجارة من تجاراتهم ، وفيها ثلاثون رجلا من قريش أو أربعون ، منهم مخرمة بن نوفل بن أُهيب بن عبد مناف بن زهرة ، وعمرو بن العاص ... » . فهل يحتاج هذا الى بيان أو برهان ؟ وقد ترجمت كتب الصحابة لمخرمة هذا فقال ابن عبدالبر في الاستيعاب ٣/١٣٨٠ : « مَخْرَمة بن نوفل بن أهيب بن عبدمناف ابن زهرة بن كلاب القرشي الزهري ... وهو والد المسور بن مخرمة ، كان من مسلمة الفتح ، وكان له سِنٌّ وعلم بأيام قريش ، كان يؤخذ عنه النسب ، وكان أحد علماء قريش ... وكان نبيهاً ، أبياً ، شهد حُنَيْناً ، وهو أحد المؤلفة قلوبهم ، وممن حَسُن إسلامه منهم ، وأحد الذين نصبوا أعلام الحَرَم لعمر . مات بالمدينة زمن معاوية سنة أربع وخمسين ، وقد بلغ مئة سنة وخمس عشرة سنة . »

١٠٢ ـ ص ١٣٥ : « أيظن محمد أن يصيب مثل ما أصاب بنخله » . وأشار المحقق في الهامش تعليقاً على « أن » يقوله : كذا في الأصل . دلالة على أنها غير صحيحة ، والعبارة سليمة لا تحتاج الى مثل هذا التعليق . أما نخله فصوابها : نخلة ـ بالتاء المربوطة ـ .

١٠٣ ــ ص ١٣٥ أيضاً : « فوضع جهيم بن الصلت بن مخرمة المطلبي [يده على] رأسه فأغفى » . وقد أضاف المحقق ما بين العضادتين من عنده للإيضاح كما صرح في الهامش ، وهذه الإضافة غير موفقة وهي تغير المعنى الذي لم تقصده الرواية .

١٠٤ ــ ص ١٣٦ : « فقال قد (حلمت) بكذب بني المطلب مع كذب بني هاشم ، سترون غداً من يقتل » . وقد علق المحقق في الهامش على لفظ « حلمت » بقوله : « الأصل مطموس والقراءة تقريبية وجاء في مقابلها عند ابن كثير في ج٣ ص ٢٦٦ فقال أي أبو جهل « هـذا أيضاً نبي آخر من بني عبد المطلب سيعلم غداً . »

وهذه قراءة غير موفقة وصوابها كما في س : « قد جئتمونا بكذب ... » .

١٠٥ ــ ص ١٣٦ أيضاً : « وخرج رسول الله ... »

والصواب : « فخرج رسول الله ... »

١٠٦ ــ ص ١٣٦ أيضاً : « فساروا حتى إذا كانوا بعرق الطيب لقيهم راكب من قبل تهامة ... » . وعلق المحقق على كلمة عرق في الهامش بقوله : « عند ياقوت في معجم البلدان عرق بكسر أوله وهو الأصل . والعراق في كلام العرب هو الأرض السبخة تنبت الطرفاء » . وهذا تعليق عجيب من المحقق لا أدري لماذا أورده ، فيلاحظ :

آ ــ ان المحقق علّق على كلمة « عرق » وترك ما بعدها .

ب ــ انه نقل هذا الكلام عن ياقوت مشوهاً عن مادة « عرق ناهق » التي وردت في المعجم ٣/٦٥٠ .

جـ ــ لا أدري ما علاقة « العراق » بكل هذا ؟

د ـ ان « عرق الطيب » تصحيف ، والصواب : عرق الظَّبْيَة ، قال ياقوت في « العرق » من معجم البلدان ٣/٦٥٢ : « وعرق الظَّبْيَةِ بين مكة والمدينة ، وقد تقدم ذكره » . وكان ياقوت قد قال في « ظُبْيَة » من معجمه ٣/٥٧٤ : « ظبية : بالضم ثم السكون وياء مثناة من تحت خفيفة وما أراه إلا علماً مرتجلا لا أعرف له معنى ، هكذا ضبطه أهل الإتقان ، وهو عرق الظبية ، قال الواقدي : هو من الروحاء على ثلاثة أميال مما يلي المدينة . وبعرق الظبية مسجد للنبي صلى الله عليه وسلم . وقال ابن اسحاق في غزوة بدر : مَرّ عليه السلام على السيالة ثم على فج الروحاء ثم على شنوكة وهي الطريق المعتدلة حتى إذا كان بعرق الظبية . قال السهيلي : الظبية : شجرة تشبه القتادة يستظل بها وجمعها : ظبيان ، على غير قياس . وفي كتاب نصر : عرق الظبية بين مكة والمدينة قرب الروحاء . وقيل هي الروحاء بنفسها » . قلت : ومرور الرسول صلى الله عليه وسلم بعرق الظبية مثبت في سيرة ابن هشام عن ابن اسحاق ١/٦١٣ ولابن هشام تعليق عليه . فانظر الفرق بين الذي ذكر المحقق ورجح وبين الحقيقة !

١٠٧ ـ ص ١٣٧ : « قال المقداد بن عمرو : إنا لا نقول لك كما قال أصحاب موسى : فاذهب أنت وربك فقاتلا ... » والصواب : اذهب ، لأن المقداد لم يأت بالآية كما هي فهذا تضمين لكلامه ومن ثم فلا حاجة هنا للفاء ، ونص كلامه كما ذكرت في سيرة ابن هشام ١/٦١٥ وهو كذلك أيضاً في البخاري ٥/٩٣ وهذا نصه : « حدثنا أبو نعيم ، حدثنا اسرائيل ، عن مخارق ، عن طارق بن شهاب ، قال : سمعت ابن مسعود يقول : شهدت من المقداد بن الأسود مشهداً لأن أكون

صاحبه أحب إليّ مما عُدِل به ، أتى النبي صلى الله عليه وسلم وهو يدعو على المشركين ، فقال : لا نقول كما قال قوم موسى اذهب أنت وربك فقاتلا ، ولكنا نقاتل ... » الحديث .

١٠٨ ــ ص ١٣٧ أيضاً : « فلما رأى سعد بن معاذ كثرة استشارته ظن سعد انه يستنطق الأنصار شفقاً أن لا يستجودوا معه وقال أن لا يستخلبوا معه على ما يريد » . وعلق المحقق على كلمة « يستخلبوا » بقوله : « في الأصل « أن لا يستجلبوا » والتصحيح لكي يتلائم الكلام مع يستجودوا » .

وتصويبه هذا في غير موضعه ، دفعته إليه قراءته المغلوطة للكلمة الأولى فغيّر الثانية وصحيح العبارة : « ان لا يستحوذوا معه ، وقال ان لا يستجلبوا معه ... » .

١٠٩ ــ ص ١٣٨ : « أنا يارسول الله عالم بها ويقلبها » ، ولا معنى لذلك وصوابه : وبقُلُبها ، والقُلُب : جمع قَلِيب ، وهي البئر .

١١٠ ــ ص ١٣٨ أيضاً : « فأنزل الله تلك الليلة مطراً واحداً ، فكان على المشركين بلاءً شديداً منعهم أن يسيروا ، وكان على المسلمين ديمة خفيفة لبّد لهم الأرض .. »

آ ــ صواب واحداً : واجداً ، أي كثيراً .

ب ــ صواب بلاء : بللاً ، يدل عليه ما بعده ، يريد أن يقول إن هذا المطر الكثير كان غزيراً على المشركين منعهم من السير وكان خفيفاً على المسلمين لبّد لهم الأرض .

١١١ ــ ص ١٣٩ : « فاقتحم القوم في القليب مماحوها حتى كثر ماؤها » . وعلق المحقق على « مماحوها » في الهامش بقوله : « المماحون الماء : هم الذين ينزلون في القليب ويستدرون منه الماء ويغرفونه في الدلو ، وقيل المائح المستقي . والمائح الذي يملأ الدلو من أسفل البئر ــ لسان العرب »

والصواب : « فماحوها » بدلا من مماحوها التي أكدها المحقق في تعليقه .

١١٢ ـ ص ١٣٩ أيضاً : « ... الزبير بن العوام والمقداد » .
وفي س وهو الاكمل : « الزبير بن العوام والمقداد بن الأسود » .

١١٣ ـ ص ١٤٠ : « ولا آمن أن تكون لهم الدائرة عليكم » . وعلق المحقق في الهامش بقوله : « في الأصل : الزيرة ، والتصحيح من السياق » .
أقول : الصواب ما ورد في النسختين وهو : الديرة .

١١٤ ـ ص ١٤٠ أيضاً : « ... فقال : هذا عتبة يخذل بين الناس ، وقد تحمل بدية أخيك يزعم أنك قابلها . ألا يستحيون من ذلك . »
والصواب : ... أفلا تستحيون من ذلك .

١١٥ ـ ص ١٤٠ أيضاً : « أن يقبوا الدية » .
والصواب : أن تقبلوا الدية .

١١٦ ـ ص ١٤١ في خبر مقتل أبي البخترى يوم بدر : « ويأبى معظم الناس إلا أن المحرز هو الذي قتله ، بل قتله أبو داود المازني » .
وعلق الدكتور المحقق على « محرز » بقوله : « محرز بن نضلة بن عبدالله بن مرة الأسدي أبو نضلة ويعرف بالأخرم . ذكره موسى ابن عقبة وابن اسحاق وغيرهما فيمن شهد بدراً ، وثبت ذكره في حديث عند مسلم وقد عقب ابن حجر على الحديث بأنه يتعلق بغزوة ذي قرد (انظر الإصابة له) . أقول : وهذا أيضاً من خلط الدكتور المحقق في الأسماء ونسبته الحوادث لغير أصحابها ، ومَن يقرأ تعليقه يظنه قد راجع فعلاً فاستفاد وأفاد ، ولكن الواقع غير هذا فهذا الرجل لا علاقة له بمقتل أبي البختري . ولم يشر أحد الى علاقته بهذه الحادثة من قريب أو بعيد . أما الإسم الصحيح

فهو : « المُجَذَّر » ، وقد ضبطه الذهبي في المشتبه ص ٥٧٣ فقال : « وبذال : المُجَذَّر بن ذياد البلوى ، بـدري » . وخبره أيضاً في سيرة ابن هشام المشهورة المطبوعة ١/٦٢٩ـ٦٣٠ وقد جاء فيها : « قال ابن إسحاق : وإنما نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قتل أبي البختريّ لأنه كان أكف القوم عن رسول الله ... فلقيه المجذر بن ذياد البلوي حليف الأنصار ، ثم من بني سالم بن عوف ، فقال المجذر لأبي البختري ... فقال أبو البختري حين نازله المجذر وأبي إلا القتال يرتجز ... فاقتتلا فقتله المجذر بن ذياد . وقـال المجذر بن ذياد في قتله أبا البختري ... الخ » .

١١٧ ـ ص ١٤١ أيضاً : « فلما بصر إليه إذ هو ليس به جراح ، وأبصر في عنقه خدراً » .

والصواب ما جاء في س : « فلما نظر إليه ... »

١١٨ ـ ص ١٤٢ : « وقالت اليهود : تيقنا أنه النبي الذي نجد بعثـه في التوراة ... »

وصحيح بعثه : نعته . أي صفته .

١١٩ ـ ص ١٤٢ أيضاً : « حذفتُ من هذه القصة كثيراً مما سـلف من الأحاديث الصحيحة استغناءً بما تقدم . وقد ذكرت هذه القصـة بنحو قول موسى بن عقبة وابن لهيعة عن أبي الاسود عن عروة » والصواب : « ... وقد ذكر هذه القصة بنحو قول موسـى بن عقبة ، ابن لهيعة عن ... » .

إن عدم معرفة الدكتور المحقق بالأسانيد وجهله بطبيعة الروايات جعلته يغير في النص ليستقيم معناه حسب فهمه فغيّر كلمة « ذكر » الى « ذكرت » ، ثم أضاف الواو بين « عقبة » و « ابن لهيعة » يدل على ذلك قوله في الهامش : « في الأصل : عقبة ابن لهيعـة كأنهم (كذا) اسم واحد والصواب فصلهما » . ومما يذكر ان الذهبي

اعتمد في مغازي عروة بن الزبير المتوفى سنة ٩٤ هـ رواية ابن لهيعة عن أبي الأسود عن عروة . أما مغازي موسى بن عقبة المتوفى سنة ١٤١هـ فقد سمعها الذهبي بالمزة على شيخه أبي نصر الفارسي (تذكرة ١٤٨/١) وذكر أنها في مجلد صغير (تاريخ الاسلام ١٣٣/٦ من طبعة القدسي) وقد سلخها الذهبي تقريباً (راجع كتابنا : الذهبي ، ص ٤١٣ ــ ٤١٤) .

١٢٠ ــ يلاحظ في الصفحتين ١٤٣ ــ ١٤٤ أن المحقق قسم الكلام الى فقرات في بعض المواضع معه أن حقه الاتصال لاتصال الكلام كما هو في الفقرتين الثالثة والرابعة من ص ١٤٣ ، والفقرتين الاولى والثانية من ص ١٤٤ .

١٢١ ــ ص ١٤٥ « عبدالرحمن بن أبي الزياد عن أبيه ... »

والصواب : عبدالرحمن بن أبي الزناد ــ بالنون ... قال الذهبي في الكاشف ١٦٤/٢ : « عبدالرحمن بن أبي الزناد ، أبو محمد . عن أبيه وشرحبيل بن سعد وصالح مولى التومة ، وعنه لوين وهناد وعلي بن حجر . قال ابن معين : هو أثبت الناس في هشام بن عروة . وقال أبو حاتم وغيره : لا يحتج به ، توفي سنة ١٧٤ ، وكان يفتي ببغداد » . وترجم له كثيرون غيره .

١٢٢ ــ ص ١٤٥ أيضاً : « فقال أبو بكر : هم بنو العم والعشير » .

وفي س : « هم بنو العم والعشيرة » وهو الأصوب ، ذلك أن الذهبي أورد هذا من حديث عكرمة بن عمار ، وقد نقله غيره كثيرون ، قال ابن كثير في البداية ٢٩٦/٣ــ٢٩٧ : « وقد روى الإمام احمد ــ واللفظ له ــ ومسلم وأبو داود والترمذي وصححه وكذا علي بن المديني وصححه من حديث عكرمة بن عمار حدثنا سماك الحنفي أبو زميل حدثني ابن عباس حدثني عمر بن الخطاب قال ... فقال أبو بكر يارسول الله هؤلاء بنو العم والعشيرة ... » .

١٢٣ ــ ص ١٤٥ من الحديث السابق نفسه الذي عن أسارى بدر : « فهوى رسول الله صلى الله عليه وسلم ما قال أبو بكر لم يهو ما قلت ... » والصواب : ... ولم يهو ما قلت .

١٢٤ ــ ص ١٤٥ من الحديث السابق نفسه أيضاً ذكر عمر بن الخطاب رضي الله عنه « ... فلما كان من الغد جئت فإذا رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر يبكيان . قلت : يارسول الله ، أخبرني ، من أي شيء تبكيان ؟ ... فقال : أبكي للذي عرض على أصحابك من أخذهم الفداء ، لقد عرض عليّ أعداؤهم أدنى من هذه الشجرة ... » . وقد علق الدكتور المحقق على كلمة « أعداؤهم » في الهامش بقوله : « في الأصل : عدائهم ، والخطأ في الإملاء ونقص الألف » .

أقول : هذا من تخريجات المحقق ، فالخطأ ليس في الإملاء ونقص الألف ، بل من قراءة المحقق المغلوطة ، فالصحيح فيها : « عذابهم » وبها يستقيم المعنى ، والحديث مشهور أورده غير واحد ونقله عنهم ابن كثير في تاريخه كما مرّ على الوجه الصحيح الذي ذكرناه ٣/٢٩٧ .

١٢٥ ــ ص ١٤٦ الآية الكريمة من سورة الأنفال : « فكلوا مما غنتم حلالاً طيباً » . وصوابها : غنمتم ... ولعله من غلط الطبع .

١٢٦ ــ ص ١٤٦ أيضاً : « وأتتم بكم عيلة فلا ينقلبن أحد منكم إلا بفداء أو بضربة عنق ... »

ومن التصحيح :

آ ــ واتتم قوم بكم ... (وهو الذي في س) .

ب ــ ينقلبن ، لا معنى لها وصوابها : ينفلتن ، أي لا يفلت أحد من الأسرى إلا بالفداء أو بضربة عنق .

١٢٧ ــ ص ١٤٧ : « وقال عبدالعزيز بن عمر إن الزهري ، وهو ضعيف ، حدثني عن محمد بن موسى عن عمارة بن أبي اليسر عن أبيه عن جده ... »

أقول : هذا خلط عجيب وتحريف وتصحيف خطير جداً بحيث أصبح « الزهري » ضعيفاً فيه ! وقد أضاف المحقق وحذف ليستقيم المعنى كما رآه . وإليك التصحيح :

آ ــ وقال عبدالعزير بن عمر إن الزهري ، صوابها : وقال عبدالعزيز بن عمران الزهري . قال الذهبي في ميزان الاعتدال ٢/٦٣٢ــ ٦٣٣ : « عبدالعزيز بن عمران الزهري المدني ، وهو عبدالعزيز ابن أبي ثابت . عن جعفر بن محمد ، وأفلح بن سعيد . وعنه ابراهيم بن المنذر ، وأبو حذافة السهمي . قال البخاري : لا يكتب حديثه وقال النسائي وغيره : متروك . وقال عثمان ابن سعيد : قلت ليحيى : فابنُ أبي ثابت عبدالعزيز بن عمران ما حاله ؟ قال : ليس بثقة ، إنما كان صاحب شعر ، وهو من ولد عبدالرحمن بن عوف » .

ب ــ حدثني عن محمد بن موسى . صوابها : حدثني محمد بن موسى . وقد اضطر المحقق أن يضع حرف الجر « عن » بعد « حدثني » لأنه قال أولاً « إن الزهري » .

جـ ــ عن عمارة بن أبي اليسر . والأصوب ما في س : عمارة بن عمار ابن أبي اليسر .

١٢٨ ــ ص ١٥١ : « وإنما وقعت هذه الزيادة في عددهم من جهة الاختلاف » . والاكمل ما ورد في س : ... من جهة الاختلاف في بعضهم .

١٢٩ ــ ص ١٥٢ في خبر تخلف عثمان بن عفان بالمدينة : « وضرب له النبي ، صلى الله عليه وسلم ، بسهمه وآجره » . وقد علق المحقق على كلمة « آجره » بقوله : « كذا في الأصل » علامة على عدم فهمه لها وشكه

بها ، وهو تعليق في غير محله فالجملة صحيحة والكلمة صحيحة أيضاً.
وقد روى ابن اسحاق في كلامه على من حضر بدراً من المسلمين فقال عند ذكره لعثمان بن عفان ـ رضي الله عنه ـ : « فضرب له رسول الله صلى الله عليه وسلم بسهمه ، قال (يعني عثمان) : وأجرى يارسول الله ؟ قال : وأجرك » ١/٦٧٨ـ٦٧٩ وهذا خبر مشهور لذلك قيل : إن رسول الله صلى الله عليه وسلم آجره .

١٣٠ ـ ص ١٥٣ في ذكر من شهد بدراً : « عبدالله (بن عبدمناف بن النعمان بن سنان) . » . وعلق المحقق على ما وضع بين القوسين في الهامش بقوله : « هو أنصاري سلمي يكنى أبا يحيى ، ذكره عروة وابن شهاب وموسى بن عقبة فيمن شهد بدراً . والإسم ناقص في الأصل وقد استكملناه من ابن حجر في الإصابة . »

أقول : وهو استكمال مغلوط ، وكان على المحقق ان يبحث عن « عبدالله » آخر غير هذا ، ذلك ان الذهبي أورده من بين أعيان البدريين من المهاجرين ! وهو عبدالله بن مسعود ، الصحابي المشهور. وقد سقط اسم آخر ولم يعرفه المحقق وهو : صهيب بن سنان ، والنص الصحيح هو الذي ورد في س : « عبدالله بن مسعود ، صهيب ابن سنان ... »

١٣١ ـ وجاء في الصفحة نفسها : « أبو سلمة بن عبدالأسلم »

والصواب : ... بن عبدالأسد . قال ابن اسحاق كما جاء في تهذيب ابن هشام ١/٦٨٢ـ٦٨٣ : « ومن بني مخزوم بن يقظة بن مُرة : أبو سلمة بن عبدالأسد . واسم أبي سلمة عبدالله بن عبدالأسد بن هلال بن عبدالله بن عمر بن مخزوم » . وقال ابن عبدالبر في كتابه الاستيعاب ٣/٩٣٩ـ٩٤٠ : « عبدالله بن عبدالأسد بن هلال بن عبدالله ... أبو سلمة زوج أم سلمة قبل النبي صلى الله عليه وسلم . أمه برة بنت عبدالمطلب بن هاشم . قال ابن اسحاق : أسلم بعد عشرة

آنفس ، فكان الحادي عشر من المسلمين ، هاجر مع زوجته أم سلمة إلى أرض الحبشة • قال مصعب الزبيري : أول من هاجر إلى أرض الحبشة أبو سلمة بن عبدالأسد ، ثم شهد بدراً ، وكان أخا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأخا حمزة من الرضاعة ••• توفي أبو سلمة في جمادى الآخرة سنة ثلاث من الهجرة ، وهو ممن غلبت عليه كنيته ••• » • والعجيب ان يقع التحريف بمثل هذا العلم المشهور ! ثم انظر قول الذهبي بعد ذلك بصفحتين من كتابه ، ص ١٥٥ : « وفيها توفي أبو سلمة عبدالله بن عبدالأسد بن هلال ••• » •

١٣٢ ـ ص ١٥٣ أيضاً : « ومن بني عبدالأشهل عباد بن وقش الأشهلي ، أبو الهيثم بن التيهان ••• » • ثم علق المحقق على « وقش » في الهامش بقوله : « في الأصل : عباد بن مسلمة ، وهو اسم غير موجود لا في ابن كثير ولا في ابن حجر ، ونعتقد استناداً على حجة هي حديث عائشة أنه عباد بن بشر بن وقش الأوسي • وقالت عائشة : ثلاثة من الأنصار لم يكن أحد ••• الخ » •

أقول :

آ ـ لم يكن المحقق الفاضل بحاجة الى كل هذه التخمينات والاستنتاجات فقد ذكره ابن هشام فقال عند ذكره لمن اشترك في بدر من الأنصار : « وعباد بن بشر بن وقش بن زغبة بن زعورا » ، ٦٨٦/١ • أما ابن كثير فقد رتب البدريين على حروف المعجم فقال في حرف العين : « عباد بن بشر بن وقش الأوسي » ٣٢١/٣ •

ب ـ ومع أن المحقق الفاضل ذكر انه ورد في الاصل « عباد بن مسلمة » لكنه ذكر لنا « عباد بن بشر بن وقش الأوسي » من غير إشارة الى أنه وضع ذلك من عنده ، وكان عليه أن يحصر هذا الاسم بين قوسين للتدليل على أنه من إضافاته ولكنه لم يفعل •

جـ ـ أما النص الصحيح فهو : « ومن بني عبد الأشهل : عباد بن بشر ، محمد بن سلمة ، أبو الهيثم بن التيهان » وهكذا يتبين لنا أن المحقق لم يدر أن الذهبي ذكر محمد بن مسلمة .

١٣٣ ـ ص ١٥٣ أيضاً : « ومن بني طفر قتادة بن النعمان (الأوسي) . » وقد أضاف المحقق لفظ « الأوسي » من عنده للإيضاح فأقول :

آ ـ صحيح طفر : ظفر ـ بالمعجمة .

ب ـ لا حاجة بإضافة « الأوسي » لقتادة لأن المؤلف وضع عنواناً قبل سطرين فقط وهو : « ومن أعيان الأنصار من الأوس » .

١٣٤ ـ ص١٥٣ أيضاً : « أعيان الأنصار من الأوس » والصواب : « ومن أعيان ... »

١٣٥ ـ ص ١٥٣ـ١٥٤ : «ومن بني عمرو بن عوف مبشر بن عبدالمنذر وأخوه (زيد) ولم يحضرها أخوهما أبو لبابة لأن النبي صلى الله عليه وسلم ردّه فاستعمله على المدينة وضرب له بسهم وآجره » . وقد علق المحقق على « مبشر بن عبدالمنذر » بقوله : « جاء في الإصابة لابن حجر أن مبشر (كذا) أخو أبي لبابة . وقيل أن أبا لبابة اسمه مبشر » . ثم علق على اسم « زيد » الذي وضعه بين عضادتين بقوله : «هو زيد بن عبدالمنذر أخ أبي لبابة الأنصاري ، ذكر أبو عبيد أنه شهد العقبة الأخيرة ، استدركه ابن فتحون . يقول ابن حجر في الإصابة وأنا أخشى أن يكون تصحف عليه وإنما هو زئبر » .

وفي كل هذا جملة أخطاء منها :

آ ـ إن تعليق المحقق على « مبشر » لا موجب له لأن المؤلف الذهبي أشار الى أنه أخ لأبي لبابة .

ب ـ قوله أن مبشر . صوابها : أن مبشراً .

جـ ـ إن زيد بن عبدالمنذر لم يكن من أهل بدر ، بَلْه تعليق المحقق لا يدل على ذلك . أما الذي اشترك ببدر فهو : رفاعة بن عبد المنذر ، ولا أدري من أين جاء به المحقق . وقد رتب ابن كثير أسماء البدريين على حروف المعجم ، وهو مصدر المحقق المعتمد ، فما كان أحراه أن يرجع إليه في مثل هذا الحال ، قال ابن كثير في حرف الراء من قائمة البدريين : « رفاعة بن عبد المنذر بن زنير (كذا) الأسدي أخو أبي لبابة » ٣١٨/٣ . وقال ابن اسحاق عند ذكر بيعة العقبة الأخيرة ومَن شهدها من بني عمرو بن عوف : « ورفاعة بن عبدالمنذر بن زَنْبر بن زيد بن أمية بن زيد بن مالك بن عوف بن عمرو ، نقيب ، شهد بدراً » سيرة ابن هشام ٤٥٦/١ . وقال عند ذكر منازل المهاجرين بالمدينة : « وبنو البُكير أربعتهم ... وحلفاؤهم من بني سعد بن ليث على رفاعة بن عبدالمنذر بن زَنْبَر ، في بني عمرو بن عوف بقباء » سيرة ابن هشام ٤٧٧/١ . وقال عند ذكر البدريين : « ومن بني أمية بن زيد بن مالك : مبشر ابن عبدالمنذر بن زَنْبَر بن زيد بن أمية ، ورفاعة بن عبدالمنذر ابن زنبر » نفسه ٦٨٨/١ . وقد توهم ابن عبدالبر في الاستيعاب فظنه أبا لبابة فقال ٥٠٠/٢ : « رفاعة بن عبدالمنذر ... أبو لبابة الأنصاري ، من بني عمرو بن عوف بن مالك بن الأوس ، نقيب شهد العقبة وبدراً وسائر المشاهد . هو مشهور بكنيته ، واختلف في اسمه فقيل : رفاعة ، وقيل : بشير بن عبدالمنذر ... » فالثابت انهم ثلاثة كما أشار ابن اسحاق والذهبي وغيرهما وهم : أبو لبابة ومبشر ورفاعة .

د ــ زئبر أو زنير كما ورد في البداية لابن كثير كله تصحيف والصواب : « زَنْبَر » ، وقد قيده الذهبي في المشتبه فقال : « وزَنْبَر بوزن قَنْبَر : رفاعة بن زنبر ــ له صحبة ، ومبشر ابن عبدالمنذر بن زنبر : بدري قتل يومئذٍ . » ص ٣٣٤ . وكان الأمير ابن ماكولا قد قيده بالحروف فقال في الإكمال ٢/١٢ : « بفتح الزاي وبعدها نون ساكنة وباء مفتوحة ... » ولم يعترض ابن حجر العسقلاني على ضبط الذهبي في تبصير المنتبه ٢/٩٤٠ــ٩٤١ .

هـ ــ قوله : « وضرب له بسهم وآجره » . صوابها : « وضرب له بسهمه وآجره » كما في س . وانظر الملاحظة رقم ١٢٩ .

١٣٦ ــ ص ١٥٤ : « عوف ، ومعوذ ، ومعاذ ، بنو الحارث بن رفاعة بن سواد بن غنم وهم بنو عفراء . » وعلق المحقق على « معاذ » بقوله : « جاء في ابن كثير جـ ١ ص ٣٢٤ أنه ابن عفراء ، وجاء في نفس الموضع : لعله معاذ بن عمرو بن الجموح الخزرجي » .

أقول :

آ ــ لا معنى لنقله عن ابن كثير أنه ابن عفراء ، لأن الذهبي ذكر ذلك فما فائدة النقل بعد هذا ؟

ب ــ لم يقل ابن كثير عن معاذ بن الحارث ... لعله معاذ بن عمرو ... الخ ، وهذا نص ابن كثير : « معاذ بن الحارث النجاري ، وهذا هو ابن عفراء أخو عوف ومعوذ ، معاذ بن عمرو بن الجموح الخزرجي ، معاذ بن ماعض ... » فأين الاستنتاج ؟

جـ ــ قوله : « ... بن سواد بن غنم ... » صوابها : « ... بن سواد بن مالك بن غنم بن عوف ... » والظاهر أنه سقطت بعض الأسماء ولم ينتبه إليها المحقق .

١٣٧ ــ ص ١٥٤ أيضاً : « كعب بن عمر وأبو اليسر السلمي » هكذا جعلهما المحقق رجلين وهما واحد ، ووالد كعب « عمرو » وليس « عمر » فصواب العبارة : « كعب بن عمرو أبو اليسر السلمي » كما في س وابن كثير ٣/٣٢٤ . وقال ابن اسحاق في ذكر مَن شهد العقبة الثانية من بني غنم بن سواد : « وأبو اليسر ، واسمه كعب بن عمرو بن عباد بن عمرو بن غَنْم ، شهد بدراً » (سيرة ابن هشام ١/٤٦٢) ثم ذكره عند ذكره البدريين (نفسه ١/٦٩٩) وقال ابن عبدالبر في الإستيعاب ٣/١٣٢٢ : « كعب بن عمرو بن عباد بن عمرو بن سواد الأنصاري السلمي ، من بني سلمة ، أبو اليسر ، وهو مشهور بكنيته شهد العقبة ثم بدراً ، وهو ابن عشرين سنة . ومات بالمدينة سنة خمس وخمسين » .

١٣٨ ــ ص ١٥٥ عند حديثه عن عثمان بن مظعون : « وقد شهدها هو أخواه قدامة وعبدالله » .

والصواب : ... هو وأخواه ...

١٣٩ ــ ص ١٥٥ أيضاً وفي ترجمة ابن مظعون أيضاً : « ولما قدم أجاره الوليد بن المغيرة أياماً ثم رد على الوليد جواره » . وعلق المحقق على « جواره » بقوله : كذا في الأصل ، دلالة على خطأ فيها ، والعبارة صحيحة مفهومة لا لبس فيها ، وتعليقه في غير محله قد يربك القاريء .

١٤٠ ــ ص ١٥٦ في خبر إرسال قريش مندوبين عنها الى النجاشي : « فانتدب اليها عمرو بن العاص وابن أبي ربيعة » . والأصوب ما جاء في س « ... وعبدالله بن أبي ربيعة » .

١٤١ ــ ص ١٥٧ قول النجاشي للمسلمين اللاجئين عنده : « ما هذا الدين الذي فارقتم فيه قومكم ولم تدخلوا به في في (كذا) ديني ولا في دين أحد من (أتباع) الملك » . ثم علق المحقق على « أتباع » التي أضافها من عنده ووضعها بين عضادتين بقوله : « اضطررنا الى هذه الإضافة الغير موجودة في الأصل لأننا نراها ضرورية لفهم العبارة ». ومن التصحيح :

آ ــ ولم تدخلوا به في في ديني . صوابها : ولم تدخلوا في ديني .

ب ــ إضافة المحقق غير موفقة بسبب قراءته الخاطئة ، إذ ليس المقصود « الملك » بل « المِلَل » وبها يستقيم المعنى من غير إضافة . وانظر سيرة ابن هشام ١/٣٣٦ .

جـ ــ صحيح الغير موجودة : غير الموجودة .

١٤٢ ــ ص ١٥٧ أيضاً : « والكف من المحارم » . وعلق المحقق على حرف الجر من بقوله : كذا في الأصل . والصحيح : « والكف عن المحارم » كما في س ، ولا حاجة بعد ذلك لتعليق المحقق .

١٤٣ ــ ص ١٥٧ أيضاً : « فهل معك شيء مما جاء به عبدالله » . والصحيح : « ... مما جاء به عن الله »

١٤٤ ــ ص ١٥٨ في حديث أم سلمة الذي روته عن مقدم عمرو بن العاص وعبدالله بن أبي ربيعة على النجاشي في أمر المسلمين ، قال عمرو بن العاص : « أيها الملك إنهم يقولون في عيسى قولاً عظيماً . فأرسل إلينا ليبينا لنا . قالت : ولم ... » وعلق الدكتور المحقق على « إلينا » بقوله : « يقصد النجاشي هو أنه أرسل إليه . » ثم علق بعد ذلك على « ليبينا » بقوله : « المراد : ليبين لنا الرسولان » . أقول : التعليقان كلاهما مغلوط لا موجب لهما لأن المتحدثة هي أم سلمة وكلامها واضح حين قالت : وأرسل إلينا أي إلى المسلمين .

أما الثاني فقد اجبرته عليه قراءته الخاطئة ذلك ان الصواب فيه : ليسألنا ، أي ليسأل المسلمين عن قولهم في عيسى بن مريم • والطريف ان المحقق أضاف الى هذا النص بعض الكلمات نقلاً عن سيرة ابن هشام ، وقد فاته أن يلاحظ النص جيداً وإلا لقرأ ما جاء فيها « قالت : فأرسل إليهم ليسألهم عنه • قالت : ولم ينزل بنا مثلها قط • فاجتمع القوم ، ثم قال بعضهم لبعض : ماذا تقولون في عيسى بن مريم إذا سألكم عنه ؟ قالوا : نقول والله ما قال الله ••• الخ » ١/٣٣٧ •

١٤٥ ــ ص ١٥٨ أيضاً : « أن لي ديراً من ذهب » وقال المحقق في الهامش : « كان الأصل « دير ذهب » وقد صححنا العبارة عن ابن هشام •• » أقول : هي في س « دير ذهب » ومع أن عبارة ابن هشام أوضح إلا أنه لا يحق للمحقق أن يغير ما يراه لأن واجب المحقق تحقيق ما كتبه المؤلف وليس ما كان يجب أن يكتبه •

١٤٦ ــ ص ١٥٩ : « واستوثق له أمر الحبشة » • وعلق على « استوثق » في الهامش بقوله : « في الأصل : واستوسق » •

أقول : هو كذلك أيضاً في س ، وهو الصحيح ، وكان على المحقق التأكد من المعنى قبل أن يغير ويبدل من غير تدقيق ، قال العلامة الزمخشري في (و س ق) من أساس البلاغة : ••• والراعي يسق الإبل حتى استوسقت : اجتمعت ••• ومن المجاز : اتسق القمر • واتسق أمره واستوسق • • » • وقال المجد الفيروزآبادي في القاموس المحيط : واستوسقت الإبل : اجتمعت • واتسق : انتظم •

١٤٧ ــ ص ١٥٩ أيضاً : « خرجه د » •

الصواب : « أخرجه د » •

١٤٨ ــ ص ١٥٩ــ١٦٠ : « وأن الملك دعا سحرة فسحروه ونفخوا في إحليله فتبرر ولزم البريّة وهام .. » وعلق المحقق على « تبرر » مفسراً : « التبرر هو الصدق والطاعة وهو ضد العقوق ــ القاموس » .

أقول : هذا تفسير غريب من المحقق وهو من المختصين بالعربية. ولا أدري كيف فهم المعنى بهذا الشكل ، فكيف يصدق ويطيع ويلزم البريّة ؟ مع إن المعنى واضح الوضوح كله وهو : سياحته في البريّة ولزومه لها بسبب ما حدث له من السحر والنفخ في الإحليل كما في الرواية ، وقال في القاموس : « وأصلح العرب أبرهم ، أي : أبعدهم في البر » وقال الزمخشري في (ب ر ر) من أساس البلاغة : ... وقد أبر فلان وأبحر ، أي هو مسفار قد ركب البر والبحر .

١٤٩ ــ ص ١٦٠ : « فلما قربوا منه قاصب نفسه ومات » . وعلق الدكتور المحقق على « قاصب » بقوله : « من قصبه يقصبه بمعنى قطع كما في القاموس المحيط » .

وهذا تفسير أغرب من السابق فكيف « يقاصب » الإنسان نفسه حتى الموت ؟ وهل لهذا من معنى ؟ وكم كان بودي أن يمعن المحقق في الكلمة فيقرؤها بصورتها الصحيحة بدلاً من هذا التعليق وهي : « فاضت » أي خرجت روحه . والفيض : الموت كما في القاموس المحيط ٢/٢٤١ .

١٥٠ ــ ص ١٦٠ أيضاً : « فقالت (الرجال) لو أنا قتلنا أبا النجاشي ... » أقول : لا أدري من أين جاء بكلمة « الرجال » والصحيح : « فقالت الحبشة لو ... » كما في س ويدل عليه ماجاء بعده وهو : « فلما رأت الحبشة ذلك قالت ... » .

١٥١ ــ ص ١٦١ : « فوضع يده على صدره على قبائه » • وعلق المحقق على لفظ « قبائه » بقوله : « كذا في الأصل » • أقول : ولا معنى لتعليقه لأن الجملة صحيحة ، وهي كذلك أيضاً في س وفي سيرة ابن هشام ١/٣٤١ •

١٥٢ ــ ص ١٦٣ : « وذكر الواقدي أن أبا عفك اليهودي » • وعلق المحقق على « عفك » بقوله : « كذا في الأصل » • ولا معنى لتعليقه لأنه صحيح •

١٥٣ ــ ص ١٦٣ أيضاً : « ••• وأمرهما أن يحرقا ••• فوجدوا ••• » والصواب : فوجدا •

١٥٤ ــ ص ١٦٤ : « وقال محمد بن اسحاق ••• »

والأصوب ما في س : « وقال ابن اسحاق » وهذه عادة المؤلف عنده ذكره •

١٥٥ ــ ص ١٦٤ أيضاً : « فخرج في مائة راكب » •

والصواب ما في س وسيرة ابن هشام التي ينقل عنها المؤلف : مائتي•

١٥٦ ــ ص ١٦٤ أيضاً : « وخرج رسول الله ••• »

والصواب ما في س وابن هشام : فخرج رسول الله •••

١٥٧ ــ ص ١٦٦ : « جهز رسول الله صلى الله عليه وسلم فاطمة في حميل وقربة ووسادة أدم حشوها أدجر » وعلق المحقق على « حميل » بقوله : « الحميل هو الشيء المحمول من بلد الى بلد • المحيط • » ثم علق على كلمة « أدجر » بقوله : « بالأصل : أدخر بالخاء الفوقية ، ونظنها أدجر بمعنى يبيس النبات (كذا والصحيح النبات) بالجيم التحتية (المحيط) ونقترح أن نقرأ : « أجدر » جمع جدر • ولعله أراد أن يصور التقشف » •

وكل تعليقات المحقق واقتراحاته مغلوطة وذلك :

آ ـ أن حميل صحيحها : خميل .

ب ـ وأدجر صحيحها : أذخر ، قال المجد الفيروزآبادي في القاموس المحيط : « والأذخر : الحشيش الأخضر ، وحشيش طيب الريح . » وهوالذي يستقيم به المعنى .

جـ ـ قوله : الخاء الفوقية اصطلاح غير مستعمل ولم نسمع به ، إنما يقولون : الخاء المعجمة .

د ـ وقوله : بالجيم التحتية لا قيمة له ، لانهم يكتفون بالقول : بالجيم ، وذلك لعدم اشتباهها بأي من الحروف الأخرى عند الكتابة بالحروف ، فلا يقال : الحيم ، والخيم حتى يقال بالجيم التحتية !

١٥٨ ـ ص ١٦٦ أيضاً : « وفيها بعد بدر توفي خنيس ... وتأممت منه حفصة بنت عمر بن الخطاب » .

صواب تأممت : تأيمت ، أي ترملت .

١٥٩ ـ ص ١٦٦ أيضاً : « قاله ابن اسحاق . وقال الواقدي : فقال : » ولا معنى لها ، وصوابها كما في س : ... وأما الواقدي فقال ... »

١٦٠ ـ ص ١٦٦ أيضاً : « يريد أن أن يصيبوا ... »

والصواب : يريدون أن يصيبوا ... »

١٦١ ـ ص ١٦٧ : « أقام رسول الله صلى الله عليه وسلم ربيع الأول »

والصواب ما في س : ... بالمدينة ربيع الأول » .

١٦٢ ـ ص ١٦٧ : « فأقام هناك ربيع الأخر » . وعلق المحقق على « ربيع » بقوله : « كذا في الأصل » ولا معنى لتعليقه لأن الجملة صحيحة والخبر صحيح كما نقله عن ابن اسحاق (سيرة ابن هشام ٢/٤٦) .

١٦٣ ــ ص ١٦٧ أيضاً : « وجمادى الأول » .

الصواب : وجمادى الأولى .

١٦٤ ــ ص ١٦٨ : « فأغضب المسلمين » . وعلق في الهامش بقوله : « فأغضب المسلمون » في ابن كثير .

قلت : وهو الصحيح وهو الذي في س أيضاً لأنه نائب فاعل باعتبار ما قبله مبني للمجهول . وفي سيرة ابن هشام : فغضب المسلمون .

١٦٥ ــ ص ١٦٨ أيضاً : « وحدثني ابن اسحاق عن عبادة بن الوليد ... » وعلق المحقق على « ابن » بقوله : في الأصل « أبي » والتصحيح من متن ابن كثير .

وهذا من أعجب « التصحيحات » ذلك أن الذهبي ينقل في هذا الموضع عن « ابن اسحاق » ، وابن اسحاق هو الذي يقول : حدثني. فكيف يحدث ابن اسحاق نفسه ؟ ! والعجيب من المحقق ان يذهب الى ابن كثير « ويصحح » ويترك الكتاب المنقول عنه ، أعني كتاب ابن اسحاق ، فالرواية موجودة في سيرة ابن هشام وهي : « قال ابن اسحاق : وحدثني أبي إسحاق بن يسار عن عبادة بن الوليد ... » ٢/٤٩ .

١٦٦ ــ ص ١٧٠ « إن يهود بني النضير غدروا وحاربوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فأجلى بني النضير ، وأقر قريظة ومن عليهم » . وقد اضطر المحقق أن يعلق على « وأقر قريظة » بقوله : « كذا في الأصل » لعدم وجود ما يشير اليهم سابقاً في النص . ولكن صواب النص كما يأتي : « إن يهود بني النضير وقريظة ... » وهو الذي في س والذي به يستقيم قوله : وأقر قريظة ...

١٦٧ ــ ص ١٧٥ « فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم زيد بن حارثة فلقيهم على ذلك الماء فأصاب تلك العير وما فيها وأعجزهم الرجال ... »

والصواب : « ... وأعجزه الرجال » لأن الضمير يعود الى زيد بن حارثة ، وهي كذلك في ابن هشام ٢/٥٠ .

١٦٨ ـ ص ١٨٢ : « محيصة بن شـنينة اليهودي » . وعلق المحقق على « شنينة » بقوله : كذا في الأصل وكذا أيضاً عند ابن هشام ... ويقال سبينة . »

قلت صوابها : سُنَيْنة ـ بالسين المهملة ـ وهي كذلك عند ابن هشام ٢/٥٨ وقيد الذهبي مثلها في المشتبه ص ٣٥٣ .

١٦٩ ـ ص ١٨٦ : « وخرج مسافع بن عبد مناف الجمحي الى بني مالك بن كنانة يدعوهم الى حرب رسول الله ... » وعلق المحقق على «مسافع» بقوله : في الأصل مسافع ، وكذلك عند ابن هشام ... ولم نجد مسافع (كذا) في الإصابة ... »

أقول : ولماذا يذكر صاحب الإصابة هـذا الرجـل وهو من الكفار ؟ حتى يقول المحقق هذه المقالة ؟ .

١٧٠ ـ ص ١٩٠ : « قالوا ما تقول ؟ »

والصواب : ... ما تقول ؟ »

١٧١ ـ ص ١٩١ : « ... أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، أفرد يوم أحد في سبعة من الأنصار ورجلين من قريش ، فلما رهقوه قـال : مَن يردهم عنا ... » . وعلق المحقق على « رهقوه » بقوله : « كذا في الأصل » دلالة على خطأ الكلمة أو عدم فهمه لها ، وهي صحيحة يراد بها : فلما دنوا منه ، قال الزمخشري في (ر هـ ق) من أساس البلاغة : « رهقه : دنا منه ... » ، فلا حاجة بعد ذلك الى تعليقه .

١٧٢ ــ ص ١٩٢ : « وقال سليمان التيمي عن أبي عثمان ، قال .... » .
وعلق الدكتور المحقق على الإسم الأول فقال : « هو سليمان بن بلال التيمي ، مولاهم أبو محمد المدني أحد العلماء أخذ عن أسلم وعبدالله ابن دينار وغيرهما ، وعنه أخذ أبنه أيوب وابن وهب وخلف ، قال البخاري مات سنة ١٧٧هـ . وفي الخزرجي في الخلاصة وفي الأصل الثمى دون نقط الياء التحتية » . ثم قال معلقاً على « أبي عثمان » بقوله : « هو أبو عثمان الأنصاري . مذكور في الإصابة لابن حجر »

أقول : هذان تعليقان مغلوطان فيهما من الخلط ما لا يغتفر ، فقد نسب لهما ترجمتين هما لشخصين آخرين ولا أدري الذي حمله على مثل هذا التعليق وإليك الصحيح :

آ ــ الأول هو : سليمان بن طرخان التيمي أبو المعتمر البصري ، ولم يكن من بني تيم وإنما نزل فيهم . قال ابن حجر في تهذيب التهذيب : روى عن أنس بن مالك ... وأبي عثمان النهدي ... وقال عبدالله بن أحمد عن أبيه : ثقة ، وهو في أبي عثمان أحب اليّ من عاصم الأحول » . ونقل عن ابن سعد انه توفي بالبصرة في ذي القعدة سنة ١٤٣هـ عن ٩٧ سنة ٤/٢٠١ــ٢٠٢ وذكره الذهبي في الكاشف ١/٣٩٦ وتناوله في الميزان بسبب اتهام بعضهم إياه بالتدليس ٢/٢٦٢ .

ب ــ أما الثاني فهو : أبو عثمان عبدالرحمن بن مُل بن عمرو بن عدي النَّهْدِي . أسلم في زمان النبي ، صلى الله عليه وسلم ، ولم يلقه ، وكان قد أدرك الجاهلية وتوفي سنة مئة عن مئة وثلاثين سنة في أصح الروايات . قال ابن حجر في تهذيب التهذيب : « ... وعنه ثابت البناني ... وسليمان التيمي ... وقال معتمر بن سليمان التيمي عن أبيه : إني لأحسب أن أبا عثمان كان لا يصيب ذنباً ؛ كان ليله قائماً

ونهاره صائماً » ٦/٢٧٧ـ٢٧٨ • وقد ذكره السمعاني في « النهدي » من الأنساب وتابعه ابن الأثير في اللباب ٣/٢٤٧ وذكره الذهبي في الكاشف ٢/١٨٧ وفي كتابه : أهل المئة فصاعداً ، ص ١١٦ باعتباره من المعمرين • وأخباره في الاستيعاب ٢/٨٥٣ والجرح والتعديل ج ٢ قسم ، ص ٢٨٣ وكثير منهم ذكر رواية سليمان التيمي عنه •

١٧٣ ـ ص ١٩٥ : « فجاسوا العدو ضرباً حتى اجهضوهم » • وعلق الدكتور المحقق على لفظة « فجاسوا » بقوله : « كذا في الأصل » ولا معنى لتعليقه لأن اللفظ والمعنى صحيحان ، قال الزمخشري في (ج و س) من اساس البلاغة : « جاسوا خلال الديار : داروا فيها بالعَيْث والفساد • وجاء فلان يجوس الناس أي يتخطاهم » ومنه قوله تعالى في سورة الإسراء : « بعثنا عليكم عباداً لنا أولي بأس شديد فجاسوا خلال الديار » الآية ١٧ •

١٧٤ ـ ص ١٩٧ : « فنظر حذيفة فاذا هو يأتيه اليمان ••• »
صحيح يأتية : بأبيه •

١٧٥ ـ ص ١٩٨ : « فلما قدمنا حمص قال عبيدالله ••• »
والصواب : « ••• قال لي عبيدالله ••• »

١٧٦ ـ ص ٢٠١ : « وقال حيويه بن شريح المصري ••• »
والصواب : « وقال حيوة بن شريح المصري » •

١٧٧ ـ ص ٢٠١ أيضاً : « فيقتلوني ثم ينقروا بطني »
والصواب : « ••• ثم يبقروا بطني » •

١٧٨ ـ ص ٢٠١ أيضاً : « إني لأرجو أن تبر الله آخر قسمه كما أبر أوله »
صحيح تبر : يبر •

١٧٩ ــ ص ٢٠٢ : « يقول لك رسول الله كيف نجدك ؟ ... ويقول لك خبرني كيف نجدك ، قال ... »

وصواب «نجدك » الأولى والثانية : تجدك .

١٨٠ ــ ص ٢٠٢ أيضاً : « لا عذر لكم عندالله إن خلص إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، شفر يطوف ... »

ولا معنى لها وصوابها : « وفيكم شفر يطرف »

١٨١ ــ ص ٢٠٣ : « فلم يجدوا قتيلاً إلا وقد مثلوا به إلا حنظلة بن عامر ، وكان أبوه مع المشركين فنزل لأجله »

وصوابها : « ... فترك لأجله » أي لم يمثل به لأجل والده .

١٨٢ ــ ص ٢٠٤ : « وخلص العدو الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فدق بالحجارة حتى وقع لشقه ... » وعلق المحقق على « فدق » بقوله : في الأصل : « فدت » والتصويب من السياق » .

قلت : بل صوابها : فذبّ ...

١٨٣ ــ ص ٢٠٥ : « كنت أول من ناء يوم أحد » .

صحيح ناء : فاء .

١٨٤ ــ ص ٢٠٧ : « اللهم لا تحل عنه الحول حتى يموت كافراً »

صحيح عنه : عليه .

١٨٥ ــ ص ٢٠٧ أيضاً : « ... مصّ جرحه حتى أنقاه ، ولا أبيض » ولا معنى لها وصوابها : « ... ولاح أبيض » .

١٨٦ ــ ص ٢٠٨ : « ومصّ خالد بن سنان ابن أبي سعيد الدم عن وجهه ثم ازورود ... »

آ ــ صحيح خالد : مالك .

ب ــ ابن أبي : أبو أبي .

جـ ـ سعيد : سعيد الخدري

د ـ ازورود : ازدرده (أي ابتلعه)

فتكون العبارة الصحيحة كما يأتي : « ومص مالك بن سنان ، أبو أبي سعيد الخدري الدم عن وجهه ثم ازدرده » .

١٨٧ ـ ص ٢٠٨ أيضاً : « أن رسول الله صلى الله عليه وسلم رض عنه قوسه حتى اندقت سيتها » .

صحيح رض عنه : رمى عن .

١٨٨ ـ ص ٢٠٨ أيضاً : « يوميد » والصواب : يومئذٍ .

١٨٩ ـ ص ٢٠٨ أيضاً : « المقداد بن عمر »

والصواب : المقداد بن عمرو .

١٩٠ ـ ص ٢٠٨ أيضاً نقل الذهبي عن الواقدي : « فر مما (كذا) رأيت رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، قائماً يوم أحد يرمى على (كذا) قوسه ويرمي (كذا) بالحجر ، حتى تحاجز أوتيت (كذا) رسول الله ... »

آ ـ صحيح فرمما : فربما (ولعله من خطأ الطبع) .

ب ـ يرمي على قوسه : يرمي عن قوسه .

جـ ـ ويرمي : أو يرمي .

د ـ تحاجز أوتيت : تحاجزوا وثبت . والطريف أن المحقق علق على « تحاجز أوتيت » بقوله في الهامش : « في الأصل : أوتيت » ولا معنى لتعليقه ، ولا ادري لِمَ لم يراجع مغازي الواقدي ، وهي مطبوعة فيقارن ما نقل الذهبي عنه ، قال الواقدي : « فربما رأيته قائماً يرمي عن قوسه أو يرمي بالحجر حتى تحاجزوا . وثبت رسول الله صلى الله عليه وسلم كما هو في عصابة صبروا معه ... » ١/٢٤٠ من طبعة جونس .

١٩١ ــ ص ٢٠٩ : « إن أبا حذيفة بن اليمان ... أصابه المسلمون زعموا في المعركة ، لا يدرون مَن أصابه . فتصدق حليف بدمه على من أصابه . »

ولا معنى لـ « حليف » هنا وصوابها : حذيفة . ومعلوم ان أبا حذيفة قتله المسلمون خطئاً ، ولذلك تصدق ابنه حذيفة بدمه على من قتله » .

١٩٢ ــ ص ٢٠٩ أيضاً : « وذكره الواقدي عن يونس بن محمد عن عاصم عن عمر بن قتادة ... »

والصواب : ... عن عاصم بن عمر بن قتادة ... »

١٩٣ ــ ص ٢١١ : « فقتله عاصم بن ثابت بن أبي الأفلح ، فأخذه الجلاس ابن طلحة فقتله ابن أبي الأفلح أيضاً » .

هكذا قيد المحقق « الأفلح » بالفاء مرتين ، وصوابها بالقاف « الأقلح » ، وهو صحابي مشهور ، قال الذهبي في المشتبه : « أفلح كثير . وعاصم بن ثابت بن أبي الأفلح ــ بقاف ــ فَرْد » ص ٣٢ .

١٩٤ ــ ص ٢١٣ س ٦ : « جميع من قتل مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم أحد من قريش والأنصار سبعة وأربعون رجلاً » . وفي (س) وهو الأصوب : « ... أربعة وأربعون أو قال سبعة وأربعون » .

١٩٥ ــ ص ٢١٤ عن قتلى أحد « وعبادة بن سهل » . وصوابه : عَبّاد بن سهل كما عند ابن هشام (٢/١٢٣) . وقال ابن عبدالبر في الاستيعاب (٢/٨٠٥) : « عَبّاد بن سهل بن مخرمة بن قلع بن حريش بن عبد الأشهل الأنصاري الأشهلي . قتل يوم أحد شهيداً ، قتله صفوان بن أمية الجمحيّ » .

١٩٦ ــ ص ٢١٥ السطر الأخير : « وقال البكائي قال ابن (...) عن محمود بن لبيد قال ... » . وقد ترك المحقق ما بين القوسين فارغاً علامة لعدم معرفته بهذا السقط ، وقال في الهامش معلقاً على اسم محمود : « محمود بن لبيد ، هو محمود بن الربيع ... وسقط اسم مَن روى عنه محمود ولعلل المراد صاحب المغازي ابن عائذ (ابن حجر في الإصابة) . وهو تعليق غير جيد يدل على عدم معرفة بالرجال ، ذلك أن البكائي من أعظم رواة ابن اسحاق فكان يمكن أن يذكر ذلك وهو الاستنتاج المعقول فأين ابن عائذ ؟ وقد وردت الرواية كاملة في (س) أعني بنصها عن ابن اسحاق ، وإن كان الأمر معروفاً بالقرينة .

١٩٧ ــ ص ٢١٦ : « قال ابن اسحاق : وكان ممن قتل يومئذٍ مخيريق ، قال لما كان يوم أحد : يامعشر اليهود ... » . والصواب ما في ابن هشام (٢/٨٨) و (س) : « يامعشر يهود ... » وهو الاستعمال الأصوب .

١٩٨ ــ ص ٢١٧ : « وقتل من المشركين على ما ذكر ابن اسحاق أحد عشر رجلاً من بني عبد الدار : وهم طلحة ، وأبو سعيد ، وعثمان ، وبنو أبي طلحة عبدالله بن عبدالعزى » والصواب كما يدل عليه نص ابن اسحاق كما جاء عند ابن هشام (٢/١٢٧) والذي حفظناه : « بنو » من غير الواو لأن هؤلاء كانوا أولاداً لأبي طلحة عبدالله بن عبدالعزى .

١٩٩ ــ ص ٢١٨ : « فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا تمسح عارضيك بمكة تقول خدعت محمداً مرتين ... » والأصوب ما ورد في (س) : « ... والله لا تمسح عارضيك . . » .

٢٠٠ ــ ص ٢١٨ أيضاً : « وقال سليمان بن بلال عن أبي الأعلى بن عبدالله ابن أبي فروة عن قطن بن وهب ... » والصواب : « ... عن عبد الأعلى ... » قال ابن حجر في التهذيب (٦/٩٥) : « عبدالأعلى بن عبدالله بن أبي فروة المدني مولى آل عثمان أبو محمد ، روى ... »

٢٠١ ــ ص ٢٢٠ : « وقال أبو بكر بن عباس » . والصواب : ... أبو بكر ابن عياش » . قال مؤلف الكتاب الامام الذهبي في (عباس) و (عياش) من كتابه المشتبه (٤٣١) : « عباس كثير ... وأبو بكر ابن عياش وأخوه حسن ، وأخوهما عمر » وقال في كتابه الآخر الموسوم بالكاشف (٣/٣١٦) : « أبو بكر بن عياش الأسدي الكوفي ... أحد الأعلام ... مات سنة ١٩٣ » وقال ابن حجر في التهذيب : « أبو بكر بن عياش بن سالم الأسدي الكوفي الحناط المقرىء مولى واصل الأحدب قيل اسمه محمد ، وقيل عبدالله ، وقيل سالم ، وقيل ... » (١٢/٣٤) .

٢٠٢ ــ ص ٢٢٠ أيضاً : « إن النبي ــ صلى الله عليه وسلم ــ صلى على أهل أحد صلاته على الميت » وفي (س) : (قتلى) بدلاً من (أهل) وقال المحقق في الهامش : « في الأصل قتلى والتصويب عن البخاري » ولا أدري كيف جوّز المحقق لنفسه مثل هذا (التصويب) إذا كان ذلك تصويباً !

٢٠٣ ــ ص ٢٢٢ : « ... حدثني الزهري عن عبدالله بن ثعلبة بن صغير » والصواب : صُعَيْر ، بالمهملتين ، قال المؤلف الذهبيّ في كتابه المشتبه (٤١١) مقيداً (صُعَيْر) لاشتباهه بـ (صَغِيْر) : « صُعَيْر : عبدالله بن ثعلبة بن صُعَيْر المازني شيخ للزهريّ وأبوه له صحبة » . وقد ذكره ابن عبدالبر في الصحابة هو وأباه كما في الاستيعاب (٣/٨٧٦) ، وقيده صاحب التقريب بالحروف فقال : بمهملتين مصغراً .

٢٠٤ ــ ص ٢٢٣ : « كأنها دفنا بالأمس » . والصواب : كأنما ... »

٢٠٥ ـ ص ٢٢٣ أيضاً : وقع في هذه الصفحة سقط كبير لم يقدره المحقق حق قدره وإلا كان أشار إليه بما يستحق بله ما ذكره في الهامش يشير وكأن خبراً قد انقطع فأكملهُ المحقق من كتاب آخر بينما يقع السقط بين الورقتين ٦٧ ـ ٨٣ من نسخة السعودية وهو ما يقارب الأربعين صفحة من المطبوع ! فتأمل ذلك جيداً وأرجع إلى ما ذكرناه في القسم الأول من هذا النقد عن ادعاء المحقق مراجعة عدد من النسخ الخطية، فهذا مصداق لكلامنا هناك .

٢٠٦ ـ ص ٢٢٤ وضع المحقق عنواناً من عنده هو « سرية بئر معونة » وقال في الهامش « انتقل الحديث فجأة من أحد إلى ذكر حديث بئر معونة في صفر سنة أربع وقد ورد عند ابن هشام أن الرسول بعث أصحاب بئر معونة في صفر سنة أربع على رأس أربعة أشهر من أحد » ثم قال : « وقد فضلنا أن نضع هنا عنواناً يفرق بين بئر معونة وغزوة أحد ، وقد أخذناه عن ابن كثير في البداية » وكل هذا خلط من المحقق حيث أن الكلام على قتلى بئر معونة الذي جاء هنا ، وهو الذي أوهم المحقق ، قد جاء استطراداً من المؤلف الذهبي وليس هذا موضع سرية بئر معونة بل ان السقط شمل بقية الكلام على أحد حتى بداية الورقة ٧١ من نسخة (س) حيث يبدأ الكلام على « غزوة حمراء الأسد » حتى الورقة ٧٣ وهي بداية السنة الرابعة ، قال المؤلف : « سرية أبي سلمة إلى قطن في أولها » ، وفي الورقة نفسها ، في نهايتها ، يتناول المؤلف « غزوة الرجيع ، وهي من صفر من السنة الرابعة » ، ويستمر الكلام عليها حتى منتصف الورقة ٧٦ حيث يأتي الكلام على « غزوة بئر معونة » وفي الوقة ٧٩ يتكلم المؤلف على « الخلاف في غزوة بني النضير ، وقد تقدمت في سنة ثلاث » ، وفي الورقة ٨٠ « غزوة بني لحيان » يتلوها في الورقة ٨١ الكلام على غزوة ذات الرقاع التي جاء الكلام على قتلى بئر معونة فيها

استطراداً . ولما كان المؤلف يعيد ذكر بعض تواريخ الغـزوات في السنوات المختلف بها فقد أعاد ذكر غزوة ذات الرقاع في أول سنة خمس للهجرة لأن الواقدي ورخها في هذه السنة ، وكأن المحقق ظن أن السطرين المذكورين عن هذه الغزوة هو كل ما ذكر المؤلف عنها تدل على ذلك تعليقاته في ص ٢٢٨ من المطبوع ! فتأمل كل ذلك وتدبره .

٢٠٧ ـ ص ٢٢٥ « أخبرنا إسماعيل بن أبي عمرو أنبأنا ابن اللين ... » . والصواب : ابن البُن . قال مؤلف الكتاب الذهبي في المشتبه (ص ٩٥) : البُنّ : أبو القاسم بن البن الأسدي الدمشقي ، أكثر عنه حفيده أبو محمد ، وروى لنا جماعة عن أبي محمد » .

٢٠٨ ـ ص ٢٢٥ أيضاً : « محمد بن عائد » . والصواب : « محمـد بن عائذ » بالذال المعجمة .

٢٠٩ ـ ص ٢٢٦ : « فلما دنوا آذاهم بنسـور تحوم » . والصـواب في آذاهم : إذا هم .

٢١٠ ـ ص ٢٢٦ أيضاً : هل يرضى من حسان طعنة أطعنها عامراً ؟ » وصواب « من » : مني .

٢١١ ـ ص ٢٣٢ : « وطالت علينا العزبة » ، والصواب : الغُربة .

٢١٢ ـ ص ٢٣٣ : « فما أعلم إمرأة كانت أعظم بركة منها » ، والصواب ما في (س) : « فما أعلم إمرأة كانم أعظم بركة على قومها منها » .

٢١٣ ـ ص ٢٣٣ : « فذهب بها إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وهو غُلّيم ، فقابله عمر فأخبره الخبر » ، وفي (س) بدلاً من قابله : « عنده » وهو الأصوب الذي يؤيده ما ورد عن ابن اسحاق الذي نقل المؤلف عنه كما في السيرة (٢/٢٩١) .

٢١٤ ــ ص ٢٣٨ : « أرى يا رسول الله أن نضرب أعناقهم » ، والصواب : أن تضرب .

٢١٥ ــ ص ٢٦٦ يبدأ سقط كبير لم يقدر المحقق أن يجده لاعتماده نسخة واحدة ، وهو سقط كبير امتد من الورقة ١٠٨ حتى الورقة ١٢٧ من نسخة السعودية المصورة عندي وقد تضمن بقية الكلام على خبر الخندق ، ثم الكلام على غزوة بني قريظة (الورقة ١١٠) ، ووفاة سعد بن معاذ (الورقة ١١٦) ، ثم تدخل سنة ست من الهجرة (الورقة ١٢٢) وفيها الكلام على غزوة الغابة المعروفة بغزوة ذي قرد، وينتهي السقط في أثناء الكلام على مقتل أبي رافع سلام بن أبي الحقيق اليهودي .

وهكذا نرى أن كثرة الأخطاء في هذا المجلد الصغير ، وتجاوزها حدود المسموح به في مثل هذه الكتب ، وكثرة الخروم في النسخة الوحيدة المعتمدة فى التحقيق قد أفقدت هذا الكتاب قيمته المرجوة وأخرجته عن الجادة بحيث صار عديم الفائدة ، بَلْه ما يسببه من الإيهام والإبهام .

كتبه

بَشّار عَوّاد معروف ، الدكتور